القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 28 أوت 2021

إنطباعات في شُبّهَ لهم
للأديب بومرزوق
بقلم: إبراهيم قارعلي

الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء

لقاء مع الأديبة
سهام شريط

قناع البحر
جمال بوثلجة

صوت الهدهد
د . جنات زراد

دار القبس للنشر الإلكتروني
بومرداس

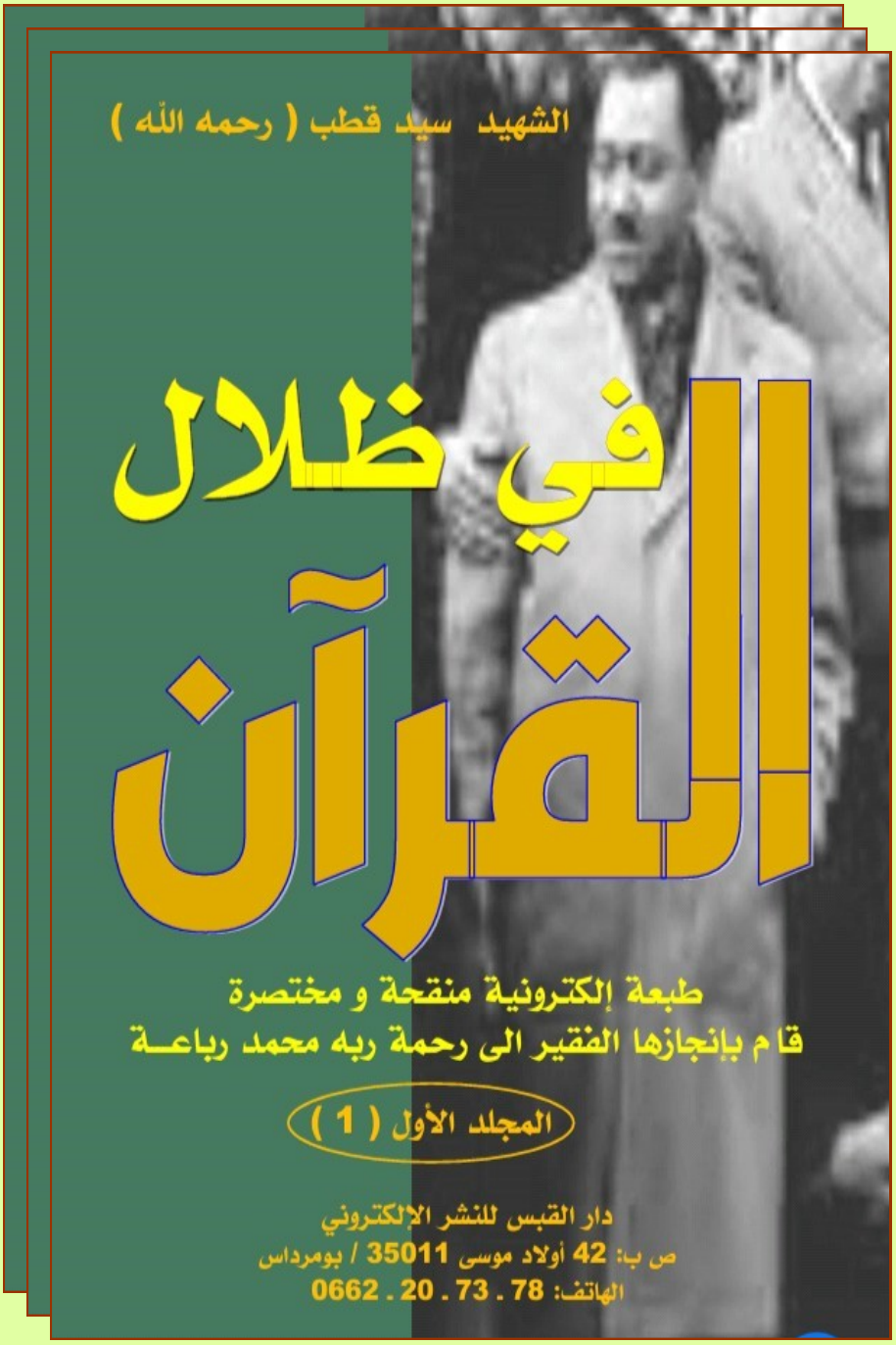

دار القبس للنشر الإلكتروني ، تقدم للقراء المسلمين الصالحين ، رائعة الأستاذ الكاتب و المفكر الإسلامي العظيم ، سيد قطب (في ظلال القرآن) في طبعة إلكترونية مختصرة ، راقية و أنيقة و جميلة .. قراءة ممتعة للجميع .

الهاتف : 78 . 73 . 20 . 0662

القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني
ص ب: 42 أولاد موسى
35011 بومـرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail .com

صفحة الفيسبـوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمد رباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّه وَرَسُوله لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51}

روائع الكلام

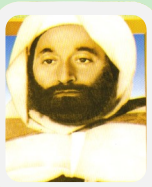

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد إستقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع اللّه ، و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

عبد الحميد بن باديس
(الشهاب ، ج 3 م 12)

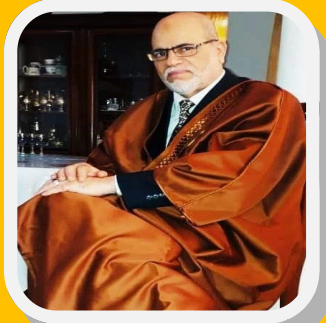

في هذا العدد

ظـلال: الجزائر الجديدة الى أين ؟ ..... ص : 4
الوطن: الحكومة الجديدة ، خطوات الى الوراء ..... ص : 5
أبيض و أسود : مدرسة الدبلوماسية إبراهيم قارعلي .....ص: 5
معالم : خنشلة الجريحة .....ص : 7
من فقه القرآن : الشيخ أبو جرة سلطاني ص:9
الشعر : ..... ص: 10
القصص: .....ص: 14
دراسات و قراءات: قراءة في قصص خديجة بن عادل .....ص: 18
رحلة في كتاب : صحافة جمعية العلماء .....ص: 22
نافذة : إبن باديس ، ذلك المجهول ، د / حسن خليفة ص:26

الآراء المنشورة في هذا العدد ، لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة .

ظـــلال

الجزائر الجديدة ... الى أين؟

بقلم : محمد رباعة

طرح مثل هذا السؤال المناضل اليساري و المجاهد من جماعة الستة محمد بوضياف ، بعيد سنوات قليلة من تحقيق الإستقلال ، و بعد ستون سنة (60) تقريبا يعود نفس السؤال ليطرح نفسه من جديد على النخب الوطنية و في الساحة السياسية ، الى أين تتجه سفينة الجزائر الجديدة ، جزائر ما بعد الحراك الوطني المبارك الذي أطاح بعصابة شريرة ظلت تحكم البلاد من وراء ستار و تسيرها عن بعد ، مستغلة الوضعية الصحية الحرجة لرئيس قاد م من زمن الثورة متعطش للسلطة ، وصل الى السلطة من فوق دبابة الجيش ، و عن طريق التزوير الممنهج و الذكي ... كنا نظن أن مختلف الأساليب التي عاشها الشعب الجزائري طيلة فترة حكم الرئيس بوتفليقة و خاصة بعد سنة 2013 قد أنتهت و ولت الى غير رجعة لكن الإعلان عن قائمة الوزراء الذين يشكلون حكومة الرئيس تبون ما بعد تشريعيات 12 جوان 2021 أثبت أن النظا م الجزائري لم يتغير قيد شبر ، و أننا نعيش العهدة الخامسة بتفاصيل أخرى و ديكورات و إخراج مغاير فقط ، تغيرت بعض الوجوه ، دخلت وجوه الى السجن بتهم فساد و إختلاس و تلاعب بأموال و أملاك الدولة ، و خرجت شخصيات أخرى من السجن ، ذهب فريق حاكم و جاء فريق آخر ، بنفس التصورات و الأفكار و الألاعيب ، الجزائر الجديدة شعار تم رفعه خلال فترة حكم الرئيس ليامين زروال تحت مسمى الوثبة الوطنية ثم النظا م الجزائري المتجدد ، لكن بقي الشعار شعارا على الورق فقط ، و لم يتغير شيء في الواقع ، عندما جاء الرئيس تبون الى الحكم عبر إنتخابات مقبولة سياسيا و قانونيا وعد بجزائر جديدة تصان فيها الحريات و تسودها العدالة على كافة المستويات ، و تخضع فيها المناصب العليا للإنتخاب أو الكفاءة و التخصص ، لكن طريقة توزيع الحقائب الوزارية أظهر أننا مازلنا في الدرجة صفر من السلم الديمقراطي و أن التغيير الحقيقي مازال بعيدا ، و أن المسافة بين الشعار و الكلا م و الواقع هي كالمسافة بين السماء و الأرض ، فإما أن نعيش الديمقراطية الحقيقية بكل فصولها و تجلياتها، و إلا فهي الديموخراطية بالتعبير الشعبي العامي .

الحكومة الجديدة ...

خطـــــوات الى الـــــوراء

كان كان من الممكن أن تكون الإنتخابات التشريعية التي جرت في 12 جوان 2021 منطلقا لبناء الجزائر الجديدة التي بشر بها نظام الرئيس تبون منذ إعتلائه عرش السلطة في 12 ديسمبر 2019 ، لكن يبدو أننا نتراجع الى الوراء عدة خطوات بدل أن نتقدم الى الأمام و لو خطوة واحدة .

في كل الديمقراطيات العريقة و الواعدة ، هناك مبدأ أساسي لا يمكن القفز عليه مهما كانت الأحوال و الظروف ، و هو توزيع الحقائب الوزارية على الأحزاب الفائزة في الإنتخابات البرلمانية ، حسب المقاعد المتحصل عليها ، و إذا فاز حزب معين بأغلبية المقاعد فمن حقه ديمقراطيا و سياسيا و أخلاقيا أن يشكل الحكومة و يسعى لتنفيذ برنامجه الإنتخابي ، و نفس الشيء إذا تم تشكيل أغلبية من عدة أحزاب ، لكن الذي وقع في الجزائر الجديدة أن عملية توزيع الحقائب الوزارية في الحكومة الجديدة لم تراع تلك النتائج المعلن عنها من طرف المجلس الدستوري ، و اصبحت البلاد مسيرة من طرف حكومة ذات أغلبية غير منتخبة ، فكيف يستطيع وزير أول أو وزير آخر ان يقف تحت قبة البرلمان ليقنع نواب الشعب المنتخبين ببرنامج حكومته أو بموقف معين ، و كيف يمكن لهذا الوزير المعين من فوق أو ذاك أن يقنع المواطن البسيط ، و أنه لأمر غريب ان تتحصل الأحزاب الفائزة في الإنتخابات البرلمانية و هي على التوالي حزب جبهة التحرير الوطني ، التجمع الوطني الديمقراطي ، جبهة المستقبل ، حركة البناء ، و معهم الأحرار بأغلبية ساحقة من المقاعد ، و تمنحها الرئاسة ستة (6) حقائب وزارية غير سيادية ، بمعدل حقيبتين لكل من الآفلان و الأرندي و هما حزبي السلطة دون منازع ، و حقيبة لجبهة المستقبل و أخرى لحركة البناء ، و هما من الأحزاب التي نافست الرئيس تبون خلال الإنتخابات الرئاسية السابقة ،فليس من العدالة السياسية في شيء أن يحتفظ النظام الذي لا يملك في اللحظة الحالية أي حزب سياسي ، بأغلبية الحقائب ، و الذي و كان يراهن على المجتمع المدني ، لكن يبدو أنه تفطن الى ضرورة عدم الخلط بين الجمعيات و الأحزاب السياسية ، لأن القانون واضح و يحدد بدقة صلاحيات و نشاط كل تنظيم على حدة .

رجال من الزمن الآخر

تضمنت حكومة الرئيس تبون عودة مجموعة من الشخصيات التي كانت محسوبة على نظام العصابة وهي المفاجأة التي لم يكن ينتظرها أكثر المتشائمين ، كوزير الشؤون الخارجية رمطان لعمامرة و الذي يعرف الجميع أنه كان آخر وزير للخارجية عينه السعيد بوتفليقة و كلفه بزيارة أصدقاء النظام في روسيا و فرنسا من اجل طلب المدد و المساعدة السياسية و الدبلوماسية

و الإعلامية ، حتى لا يسقط النظام ، زيادة على أن لعمامرة و إن كان من كبار الدبلوماسيين الجزائريين ذوي الخبرة الطويلة و العلاقات المتينة مع العواصم الفاعلة و المنظمات الدولية المؤثرة ، فهو قبل ذلك من رموز نظام العصابة و كبير في السن كان يصلح أن يكون مستشارا دبلوماسيا للرئيس ،و ليس وزيرا ، لأن جزائر ما بعد الحراك المبارك تتطلب تشبيب نظام الحكم و تعيين شخصية شابة من جيل ما بعد الإستقلال لتكون ناطقا رسميا و ممثلا للبلاد في المحافل الدولية و نفس الشيء بالنسبة لوزيري التربية و الشؤون الدينية فهما و إن لم يكونا من رموز النظام السابق فهما من مخلفاته .

متلازمة الثقافة و المرأة

لا أحد من المتتبعين و المحللين يمكنه تفسير ظاهرة إسناد حقيبة الثقافة في كل مرة الى إمرأة غريبة عن الوسط الثقافي و حتى الإعلامي ، بغض النظر عن مستواها العلمي ، و هي بدعة ارساها الرئيس المخلوع بوتفليقة في سنوات حكمه الأولى عندما قام بتعيين سيدة لم تكتب في حياتها خاطرة أو تقريرا صحفيا هي الناشطة السياسية البربرية خليدة تومي ، وزيرة للثقافة لمدة 12 سنة كاملة بهدف أحداث ثغرة في حزب الأرسيدي القبائلي و مغازلة فرنسا و التيار الفرنكوفوني و لوبياته ، لكن في الواقع كانت حريصة على كل ما هو أمازيغي ، و إنتهى مسارها بحصيلة صفرية و فضائح مالية ، في زمن الرئيس تبون تكرر الأمر مع بن دودة و هي أستاذة فلسفة و غير معروفة في الوسط الثقافي ، و كان الجميع يعتبرها مجرد هفوة أملتها ظروف سياسية ، لكن الأمر تكرر مع الحكومة الجديدة حيث تفاجات الساحة الثقافية بتعيين دكتورة تنتمي الى التجمع الوطني الديمقراطي كوزيرة للثقافة ، لم يسبق لها هي الأخرى أي نشاط ثقافي أو فكري و تبدو كذلك غريبة عن الوسط الثقافي و الإعلامي و ستمضي وقتا طويلا في التعرف على القطاع و بإيجابياته و سلبياته ، و ستكون رهينة بين أيدي مستشاريها و إطارات الوزارة على المستويين المركزي و المحلي و لن تستطيع الذهاب بعيدا ... ما يمكن أن يقال في الأخير أن أية حكومة لا تكون منبثقة عن البرلمان المنتخب بطريقة حرة و نزيهة هي حكومة غير شعبية ، حظوظها جد قليلة في تجاوز الأزمات التي تمر بها الجزائر ، و لن تذهب بعيدا و ستبقى تراوح مكانها بكل برودة كالحكومة السابقة ، و الحكومة الأخيرة تمثل تراجعا رهيبا الى الوراء و بمسافات فلكية ، ستزيد لامحالة في تعميق الشرخ بين الشعب و و ممكن القطيعة التامة بينهما .

محمد رباعة

أبيـــض و أسود

مدرسة دبلوماسية !!!...

بقلم : إبراهيم قارعلي

يجب التنويه ، أن ما ينشره الدكتور الفاضل محي الدين عميمور هنا وهناك من كتب ، ومن كتابات في مختلف وسائل الإعلا م والاتصال والتواصل ، يمثل بمفرده آلة دبلوماسية في وقت خفت فيه صوت الدبلوماسية !. إنني أكاد أقول ، وبدون أية مجاملة دبلوماسية وبدون أية مبالغة سياسية ، أن الصفحة التواصلية الاجتماعية التي يديرها الدكتور محي الدين عميمور من بيته أو من حاسوبه أو من هاتفه المحمول في الجيب ، قد أصبحت تعادل ممثلية دبلوماسية في الخارج ، بل إنها وزارة خارجية في الداخل ، فهو دائما وأبدا يقد م صورة الجزائر العميقة في الداخل والخارج معا ، فهو بحق يمثل مدرسة دبلوماسية يجب التعلم منها ، وخاصة بالنسبة إلى الدبلوماسيين المبتدئين ، ولذلك فقد حان الوقت لأن تغلق الدولة الجزائرية أبواب الكثير من السفارات والقنصليات في العديد من العواصم العربية والأجنبية !!.. للأسف الشديد ، لقد خسرت الدولة دبلوماسيا فريدا من نوعه من طراز الدكتور محي الدين عميمور ، ولكن يبقى العزاء في ذلك ، هو أن الأمة قد كسبت مثقفا من طينة م دين ، إنه بحق رجل دولة وأمة ومجتمع !!!...

إبراهيم قارة علي

خنشلة
الجريـــــحة

.خنشلة من الولايات الجزائرية ذات التاريخ العريق ، و هي إحدى قلاع الأوراس الأشم حيث إحتضنت الثورة المباركة و قدمت فلذات أكبادها شهداء .

التسمية

بالأمازيغية : خنشلث / كانت تسمى قديما مسكالا أو ماسكولا الاسم القديم الذي يرجع استعماله إلى القرن الثاني قبل الميلاد، حيث كانت منطقة عسكرية بالدرجة الأولى إذ سميت عليها الزهرة المميزة للمنطقة من فصيلة اوركيديا ماسكوليس

خنشلة أو خنشلا يقال هي من بنات دهية (مشونش وخنشلا) أطلقت على مدينة مسقلة خنشلة تعني ُالملاك وهو رمز السلام، وهي كلمة مُركّبة أصل "ا" هن وشلا كما ثبت في بعض المصادر أنها كانت تسمى أيضا ب هنسلا حيث إن هن كلمة تعني الطائر أو حمامة أو دجاجة وكلمة سلا أو شلا هي اختصار لكلمة سلام أو شلام في اللغات القديمة. ومنها جائت تسميات. خنشلة أو انجلا.

الموقع الجغرافي عدل

تقع ولاية خنشلة في الشرق الشمالي الجزائري وبالتحديد في منطقة الأوراس الأمازيغية، هي الولاية رقم 40 في التقسيم الإداري الجزائري ظهرت كولاية بعد تقسيم 1984 تتوسط كل من ولاية تبسة شرقاً، وولاية أم البواقي شمالاً وولاية باتنة غرباً وولايتي الوادي (وادي سوف) وبسكرة جنوباً. يعتقد أن المدينة استمدت اسمها من اسم ابنة الملكة الأمازيغية بيهية المعروفة عند العرب باسم الكاهنة. تشتهر ولاية خنشلة بتراثها الشاوي العريق الغني كما يوجد بها غالبية سكان الولاية هم أمازيغ، اللغة المتعامل بها في الولاية هي الأمازيغية بلهجة الشاوية وسكان خنشلة هم من أحرص الناس على التمسك بالثوابت القومية الشاوية الغير مخالفة للشريعة الإسلامية. تقع الولاية على علو 1200 متر عن سطح البحر، تتميز خنشلة بحماماتها المعدنية لدرجة أن الرومان المشهورين بحبهم للحمامات انذاك، أقاموا العديد منهابالمنطقة، ومن أشهرها حمام الصالحين الذي يستمد مياهه من نبع درجة حرارته 76°مئوية. تبعد بحوالي 600 كلم عن العاصمة الجزائر.[2]

اليد العاملة في الولاية ارتفعت إلى نسبة 40% من عدد السكان الكلي. تتوزع كالآتي: 41 % في الزراعة، 10 % في الصناعة، 11 % في قطاع البناء، 38 % في قطاع الخدمات وتنقسم إلى 8 دوائر و21 بلدية.[2]

مسجد عبد الحميد بن باديس

خنشلة في العصور القديمة

مسكلا نوميديا ما قبل الرومان ع

ان ولاية خنشلة من أقدم المدن والولايات خنشلة مدينة عرفت في العصور القديمة باسم " ماسكولا أو ماسكلا " « » وهذا ما يفيدنا به دليل رحلة أنطونينوس أوغوسطوس "" وكتابات رجال الكنيسة أمثال اوبطاتوس الميلي والأسقف أوغوسطينوس وتأكده نقيشة عثر عليها في النصف الثاني من القرن الماضي يتجلى من خلالها أن ماسكولا كانت في القرن الثاني قبل الميلاد تابعة لمملكة نوميدية بعاصمتها سيرتا . كما عرفت المدينة ابتداء من الربع الأخير للقرن السادس باسم ماسكولا تيبريا "

هذا اللقب الذي حصلت عليه مابين سنة 578 و 582 عندما أعيد بناء أسوارها خلال الثورة التي تزعمها الموريون بقيادة : نلكهم قاسمول "

ومما تجدر الإشارة إليه أن التاريخ القديم لخنشلة " " ولاسيما الفترة السابقة للاحتلال الروماني لا يزال مجهولًا، إلا أن بعض الحوارات التي أجريت مع الدكتور يحيا بوعزيز يؤكد ان في تلك الفترة كانت خنشلة من أقوى الولايات النوميدية حيث كانت تضم رجال كبار يوصفون آن ذاك بالنبلاء وهم علية القوم :امراء جيوش وملاك اقطاعيين وهذا ما تدل عليه بعض النقوش الحجرية المكتشفة أخيرا حتى انه في وقت من الأوقات كان يخشى منها أن تنفصل لتكون دولة وحدها كما أن امرائها المعرفون في المنطقة بالريغة tوهم أصلا منحدرون من قباءل الزناتة فكرو عدة مرات بالخروج على مملكة النوميديين وكانت لهم مناوشات معها إلى ان حكمت بعض الأعيان حالت دون الانقسام لأن ثلث جيش نوميديا كان من قباءل الشاوية المتعددة ولا تزال سيرة الإنتماءالى الجيش أساسية ومقدسة في أبنائهم إلى اليوم وعلى سبيل الذكر يذكر بعض علماء التاريخ أن مملكة واد ريغ المقامة في ورقلة في العصور السابقة ماهي الا محاولة لبعض الأمراء الريغة في إنشاء مملكة مستقلة تجمعهم كعرق واحد ولكن للأسف لم تعمر طويلا، والقليل من الأمراءالباقون توجهوا إلى مدينة مزلوق (قرب مدينة سطيف حاليا وأسسو مدينة كبيرة ولكن تحت السلطة النوميدية دائما ولم يشقو عصى الطاعة ثم اتجهو جنوبا إلى قصر الأبطال من نفس الولاية ولم يذكر التاريخ عن هذه العائلات الا القليل في بعض الكتب التركية والفرنسية وذكر منها بعض الألقاب مثل لقب : رزايمية والذي في الأصل هو ريزاميه rولقب : درمان وهو في الأصل دورغومان ،ومنها أيضا عائلة الأمراء المنقرضة والتي كانت تفر بجلدها من بلد لبلد والتي كان منها أمراء الجيوش وأقسم الشاوية بأن ينصبو قائدها عليهم ملكا ان أسسوا مملكة، قائد هذه العائلة هو المسمى فريدهان ألقاتهن -أنظر ل لقاط ملك البربر وتلقب هذه العئلة حاليا ب : لقاط وهم ينتشرون بين سطيف وبرج بوعريريج أين انتهى فرار الأجداد بهم،- كما أن فرنسا في سنواة تدميرها للجزائر كان ل جنرال سالان وهو أحد الانقلابيين منجم يكون برفقته دوما كما هي حال السياسيين، حذره هذا الأخير بأن مجد نوميديا سيعود على يد ابن لفريدهان يسمى باسم كاسمه ولقب كلقبه يضم كل شمال افريقا بالقوة وملكه إلى أربعين عام يخضع فيها البحر الأبيض بأكمله يضهر حين يكثر الدم في الهضاب العليا، صفته كجده عصبي يتعصب لرأيه يميل للمواجهة مع الخصوم وفي لقادته وفاء منقطع له النضير يدعمه جنرال مثلك يتهم بقتل الناس وحكم البلاد من وراء الستار يتقابلان بقدر معلوم لأن بدايت تمرسهما في السياسة كانت من الشرق من مملكة السنوسيين سيكون له بمثابة الأب ويمكنه ويعينه على الحكم، يرعاه كولد له ويترك البلاد بين يديه قبل أن يموة. كان سالان حينما يسمع هذا القول يقول ليتني كنت أنا هو - اقرأو المذكرات للإبنت سالان.ومع هذه الأطروحة أو الفرضية التي تتكلم عن عودة الأمير القيصر البربري التي نتمنا أن تكون صحيحة ونتمسك بها كأمل

إلا أننا في حقيقة الواقع سرعان ما نصطدم بفراغ كبير في المادة التاريخية حول الفترة الفاصلة بين العصور القديمة وبداية الاحتلال الروماني، هذا الفراغ الذي يعود إلى عدم اهتمام الكتاب القدامى والباحثين بهذه المرحلة التاريخية الهامة من تاريخنا الوطني المعروفة بعهد الممالك المستقلة حين كانت السيادة النوميدية والورية قد فرضت تواجدها على الساحة الدولية،بحيث أن الكتاب القدامى الذين كتبوا عن بلاد المغرب القديم مثل الباحثين اهتموا بالدرجة الأولى بالتاريخ للأحداث التي لها علاقة بالتاريخ الروماني.هذا وارتكب الباحثون الذين قاموا بالتقنيات في القرن الماضي سواء عمدا (ربما خوفا من أن تشيع الأسطورة فتحيا فينا النخوة النوميدية)أو بدون قصد، وكلاهما جريمة في حق التاريخ المحلي، وذلك بإهمالهم لكل ما هو غير روماني، مما جعل البقايا الأثرية الدالة على وجود حضارة محلية بالكثير من المواقع الأثرية عرضة للنهب والضياع.وتسبب في وجود هذه الحلقة المفرغة التي تعاني منها، وكان خنشلة مثلها مثل الكثير من المدن الجزائرية انتقلت مباشرة من العصور الحجرية إلى العهد الروماني، وهذا يتنافى تماما مع المنطق التاريخي القائم على التواصل الحضاري للشعوب.

العهد الروماني

يجد المؤرخ المتخصص في تاريخ بلاد المغرب القديم نفسه مجبرا أمام غياب المعطيات المادية والأدبية المتعلقة بتاريخ خنشلة في العهد النوميدي على عدم التطرق لهذه المرحلة التاريخية. أما المعطيات المتوفرة في الوقت الحاضر فهي تساعد نوعا ما على تسليط الضوء على التطورات التي عرفتها المدينة ابتداء من القرن الأول الميلادي بعد تحول نوميديا إلى موالية لروما. ولعل سؤال يتبادر الذهن في هذا السياق يكون حول تاريخ وكيفية احتلال ماسكولا أدرجت هذه الأخيرة ضمن برنامج "" الرومنة الإدارية للمدن يمنحها رتبة بلدية "" أم أن سلطات الاحتلال أقامت فيها البداية مركزا عسكريا لم يلبث أن تطور وتحول إلى مدينة مثلما حدث على سبيل المثال بسور الغزلان "" وعين تموشنت "" وغيرها. وما هي العوامل التي عجلت احتلالها ؟حين نبحث عن العوامل التي عجلت باحتلال ماسكولا نجد أنها تكمن بالدرجة الأولى في الأهمية الإستراتيجية لموقعها الجيوسياسي. فهي بحكم موقعها الجغرافي تسيطر على ممر عرضه حوالي ثلاثون كيلومتر يفصل جبال الأوراس عن النمامشة، يبعد بين الممرات الرئيسية المؤدية للصحراء باعتباره الطريق المباشر الذي يربط منطقة وادي سوف بقسنطينة عبر الفيد ووادي العرب، وبالتالي هو بمثابة حلقة وصل بين الشمال والجنوب. كما أنه طريق تنقلات الرحل القادمين من الجنوب نحو السهول العليا الزراعية، هذه التنقلات التي قد تسبب أحيانا في النزاعات التي تظهر بين الرحل والمزارعين مثلما تسهل تحالفهم للتصدي للتوغل الروماني نحو أراضيهم ومراعيهم وهنا تكمن خطورته هذه الخطورة التي جعلت الرومان يسرعون إلى احتلاله حتى يتسنى لهم مراقبة تحركات الرحل وتجنب أي تحالف قد يظهر بينهم وبين المزارعين وفي نفس الوقت يساعدهم على التدخل للقضاء على الاضطرابات التي تحدثها هذه

القبائل وتمنع انتشارها بالمناطق المجاورة لها التي كانت قد خضعت منذ وقت مبكر للهيمنة الرومانية ولا ننسى الإغراء المادي المتمثل في الأراضي الخصبة بنوعيها

الزراعية والمراعي التي تهافت عليها الرومان والتي أكتسحها الضياع الكبرى والمزارع التي أستحوذ عليها الرومان والتي تدلنا عليها المخلفات المادية والنقاش التي وجدت فيها. أما فيما يتعلق بتاريخ احتلالها فإن قلة النقاش التي وجدت بخنشلة مقارنة بلامبيز وتيمقاد وعدم دقتها لا تساعد على تحديد تاريخ دقيق لاحتلالها ولا على إزالة الغموض الذي يكتنف الفترة السابقة لظهور البلدية ففي هذا الصدد يفترض ماسكولاي "" أن ماسكولا كانت في البداية مثل جارتها عين الزوي مركزا عسكريا لفيلق اللوزيتانيين السابع. وهذا الرأي توصل إليه استنادا إلى نقيشة إلى انجاز هذا الفيلق لبعض الأشغال بماسكولا لا يجهل نوعها، غير أنه يصعب معرفة حقيقة هذا التواجد أن كان دائما أو مؤقتا، بل يجهل إن كان هذا الفيلق قد عسكر فعلا بهذا الموقع، فلعله كان معسكرا بإحدى المراكز المجاورة له خلال فترات يجهل تاريخها، كما أن عدم تضمن النقيشة أية إشارة تساعد علة تأريخها لا تسمح بالتأكد إن كانت تلك الأشغال قد أنجزت في تلك الفترة أم بعد ذلك إما في القرن الثاني أو الثالث. ودائما في هذا السياق، يعتقد كانيا " R" بوجود مركز عسكري بماسكولا، يرجعه استنادا إلى النقيشة المسجلة في المجلد الثامن من سجل النقوش اللاتينية تحت رقم 17725 إلى الفترة السابقة لتربع فيسبا سيانوس على عرش الإمبراطورية، كما تستند عليها راشت "" " حين تنسب تأسيس ماسكولا لسنة 76 فلاندري على أي أساس تم الاستناد على هذه النقيشة لتحديد تاريخ تأسيس المدينة طالما لم يعثر عليها في خنشلة، بل وجدت " بحمام الصالحين"، أما بخصوص النصب الجنائزي لفلافيوس بيتوس "" أحد فرسان فلق التراقين الثاني، فهو ينتمي فعلا لعهد الأباطرة الفلافيين، لكنه حسب النقيشة لم يستقر بماسكولا إلا بعد تسريحة من الخدمة العسكرية، وهذا ما جعل لوبواك "" لا يعتبره دليلا مقنعا على خضوع هذه الأخيرة للاحتلال الروماني في تلك الفترة.إن افتقادنا للمعطيات التي تؤكد أو تنفي وجود مركز عسكري بهذا الموقع قبل ظهور المدينة، يجعلنا نطرح احتمالين، أولهما يؤيد فكرة وجوده، أما الثاني وهو الاحتمال الأرجح أن الرومان أسسوا فعلا مركزا عسكريا بالمنطقة سنة 76 لكن لم يكن بماسكولا وإنما بحمام الصالحين التي تبعد عنها بحوالي : 03 كلم، والتي أدرجت فيما بعد ضمن إطارها الجغرافي، هذا المركز الذي ربما أدى فيه فلافيوس بيتوس الخدمة العسكرية ولعل ما يدعم هذا الرأي هو وجود نقيشة لقائد فيلق التراقيين الثاني بهذا المركز، ولما نفذت مدة خدمة فلافيوس بيتوس في صفوف الجيش، انتقل هو وغيره من الجند إلى ماسكولا التي ربما آنذاك قرية صغيرة للعيش فيها، ثم توافدت عليها عناصر بشرية من الضواحي، وما إن حل القرن الثاني حتى كانت القرية قد تطورت وحلت محلها المدينة.

القميـــــص ... المعـــــجزة

بقلم : د / أبو جرة سلطاني

من عجائب قدرة الله (جل جلاله) في كونه أنه يغير أمورا عظيمة بأوهى الأسباب؛ فقد غير حياة يوسف (ع) بحلم. وأدخله البئر بلعبة، وأخرجه منه ببشرى. وبرأه من تهمة امرأة العزيز بقميص. وأودعه السجن بحب. وأخرجه منه برؤيا. ورد بصر والده بقميص.. ليقرر قاعدة إيمانية عامة لا تتخلف أبدا وهي: أن الأسباب لا تعمل من تلقاء نفسها، وإنما بما أودع الله فيها من تسخير وبما جرت به المقادير.

- ليس كل من يقرأ الكتب ويجالس العلماء يصير عالما.
- وليس كل من يسعى لجمع المال وتكديسه ينتهي ثريا.
- وليس كل من يتزوج يرزق الذرية.
- وليس كل من كان صالحا يخلف ذرية صالحة..

فما كل ما يتمناه المرء يدركه. * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

فلا تعجب مما صنعه أبناء يعقوب بأبيهم وبأخويهما يوسف وبنيامين، ولا تستغرب من سرعة تسامح يوسف وصفحه وطيه صفحة الماضي بعد ربع قرن من الشتات، ولكن أعجب من قدر الله الكريم الذي فجع يعقوب بقميص جاءه به أبناؤه وعليه دم زائف. ورد عليه بصره بقميص جاءه به أبناؤه وله ريح شمها من مسيرة ثلاثة أيام فاصلة بين مصر وبلاد الشام.

الدرس الأربعون: تسامى يوسف (ع) فوق جراح ربع قرن، واكتفى بتذكير إخوته بقواعد العفو عند المقدرة، ولخصها في ثلاث:

- عرفهم بخطيئتهم في حقه وحق أخيه وأبيهما. فاعترفوا.
- أشعرهم أنه قادر على محاسبتهم ومعاقبتهم لو أراد عدلا، ولكنه تجاوز العدل إلى الإحسان.
- لفت انتباههم إلى جهالة ما صنعوا بأنفسهم وأهلهم، وسوء تقديرهم للعواقب.

فكان ذلك منه عقابا نفسيا لهم جعل التسامح أشد عليهم من العقوبة؛ فما أعظم أن تطيع الله في من عصاه فيك، وما أجمل أن تتجاهل من أساء إليك، وما أنبل أن لا ترد على سفيه كان يظن أن كلامه يؤذيك وأنه بالإساءة إليك قد نغص عليك العيش، فيكتشف إنك كبير تحلق عاليا في عنان السماء بينما هو صغير يتخبط في "شؤونه الصغيرة" ويتردى في الجب الذي حفره لك.

لما وقفوا بين يديه وسألهم عما فعلوه بيوسف وأخيه، أسقط في أيديهم وسألوه بدهشة واستغراب: هل أنت يوسف الذي ألقيناه في غيابة الجب !! فأجابهم بنفس مطمئنة مستعلية بإيمانها: نعم أنا يوسف وهذا أخي بنيامين منّ الله علينا بما كان منا من تقوى وصبر وإحسان: " إنَّه من يتَّقِ ويصبر فإنَّ اللَّه لا يضيع أجر المحسنين" يوسف:90. تدبير العبد قد يقوده إلى تدمير نفسه إذا لم يكن الله حاضرا في قلبه لحظة نزوعه إلى الفعل. وتأمل كم خطأ وقع فيه إخوة يوسف:

- أرادوا الجب له لحدا فكان له بداية مجد.
- وشهدوا على بنيامين بأنه سرق صواع الملك ولم يكن لهم علم بحقيقة ما جرى.
- وغمزوا يوسف بالسرقة ولم يحققوا في رواية عمته وهم بها جاهلو
- وأرادوا به كيدا فرفعه ربه بصبره ووضعهم بغطرستهم وسوء تدبيرهم..

بعد ربع قرن أينعت بذور التقوى والصبر والإحسان؛ تبوأ بها يوسف ملك مصر. وبالمقابل ظهرت أشواك الحيلة والتآمر والمكر .. بمد الأيدي الجائعة إلى عزيز مصر يسألونه الصدقة ويذكرونه بأن الله لا يضيع أجر محسن.. فما أقسى كر الجديدين.كانوا يتمنون لو عاقبهم يوسف على ما صنعوا به ليريحوا ضمائرهم من أثقال سنوات الفرقة، ولكنه تسامى ولم يفعل، فانبجست آلامهم بلسان المقال: " قالوا تاللَّه لقد آثرك اللَّه علينا وإن كنَّا لخاطئين" يوسف: 91، جملة واحدة لخصت مرارة ربع قرن من مسار الخطيئة:

- بدلنا كل ما بوسعنا من حيلة لنكون أفضل منك فاختارك الله بالرفعة وآثرك بالقرب، فلا طاقة لنا على منافسة من آثره الله علينا.
- نعترف أننا كنا خاطئين في مسار حياتنا كلها، وأن الحقد والحسد والبغضاء.. أمراض قلوب لا تزيد المصابين بها من أهدافهم إلا بعدا.

حسدوه على إيثار أبيهم عليه فسولت لهم أنفسهم إلقاءه في الجب، فاصطفاه الله وآثره عليهم ليقرر للبشرية جمعاء أنه هو الخافض الرافع: فمن رفعه الله لن تنجح مؤامرات الكون كله في إخفاضه. ومن أذله الله لن تعزه عصبته ولو تآمرت: " قالوا تاللَّه لقد آثرك اللَّه علينا وإن كنَّا لخاطئين" يوسف: 91، بهذا البيان اعترف إخوة يوسف أنهم أردوا محو ذكره من الأرض فآثره الله عليهم ورفع ذكره..عند هذا الحد طوى يوسف (ع) ملف الماضي، بكل ما فيه من جراح وآلام ومرارة وعسف.. والتفت إلى المستقبل الذي يبدأ بالصفح عن أخطاء الماضي وبفتح صفحة جديدة: "قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر اللَّه لكم وهو أرحم الرَّاحمين" يوسف: 92، الله يتولى شأنكم في الآخرة، أما الدنيا فلا تثريب عليكم فيها. وهي لفتة ذكية منه فصل فيها بين حقوق الحق (جل جلاله) وحقوق الخلق: أنا أسامحكم على ما صدر منكم في حقي، ولكن هل يسامحكم أبي؟ هل يسامحكم أخي؟ هل تغفر لكم الأجيال اللاحقة ما سننتموه من كيد الإخوة لأخيهم ومعاقبة من تبغضون وحسده على حلم رآه أو بسبب تعلق والده به وإيثاره عليكم؟ فماذا تصنعون اليوم وقد آثره الله عليكم؟

ترك الأمر معلقا بين ما يستطيع هو التنازل عنه من حق فردي وبين تعليق حق الأجيال وأوكل الأمر لله: " وهو أرحم الرَّاحمين" يوسف: 92. واهتم بالأولوية العاجلة: أبوه وأسرته.

سبحان الله، كل من يتابع مسار يوسف (ع) يلحظ تميزه بثلاث ميزات رافقته من الحلم إلى سدة الحكم: اولها التسامح مع من يسيء له. والثانية الإحسان مع كل من يتعامل معه. والثالثة والتخطيط لكل ما يعرض عليه من مسائل، فلا يترك شيئا للعفوية، ولا يؤجل بيانا عن وقت حاجة الناس إليه، فور فراغه من شأن إخوته وضع مخطط استضافة والده وآل يعقوب أجمعين: " اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين" يوسف: 93، لماذا أرسل يوسف (ع) بقميصه إلى أبيه؟ وكيف جزم بأن إلقاءه على وجهه يعيد له بصره؟ وما هي رمزيات هذه المعجزة؟ فقميص يوسف يحتاج إلى درس مستقل، مفتاحه أن لفظة " قميص" لم ترد في القرآن الكريم إلا في هذه السورة فقط ست مرات؛ كان في الأولى أداة للكذب على حيوان برئ، وفي الثانية قرينة براءة، وفي الثالثة بشرى ردت ليعقوب بصره بإذن ربه..

فما هو درس هذا القميص المعجزة؟

د / أبو جرة سلطاني

صوت الهـــدهـــــد

بقلم: د / جنات زراد

لا ترفعوا أصواتكم على صوتي
ولا تحددوا لي..
وجهة قبلتي وصلاتي
فقد غيرت التقويم على عجل
وضبطت الزمان على ميقاتي.
فإني لبثت في كهف أحلامي عمرا
وازددت خيبة فوق خيباتي
نمت قبل الفتية دهرا
وازددت بعدهم عاما وشهرا
لأرسم حلما... وفق مقاساتي
ومذ دخلت الكهف لم أزل
أعدّد الرؤى...وأعدّها
زمرا....زمرا.
أفتش فيها عن وجهي الضائع
واستفتي الملأ في سبب نكساتي
فلهم الويل إن خيبوا ظني
وجاؤوا على أحلامي بحديث كذب
يوقظني من عمق سباتي
ولا يوسف بالجوار
يربّت على الرؤى
ويزمل برد مناماتي
قلت للملأ: هذه أحزاني...
كلما دفنتها باعماقي خرجت قصرا.
تزّاور عن كهفي صبحا وعصرا
تسيح في مملكة أحلامي
وتزورها قصرا ...قصرا
غلّقت دونها أبوابي
فصارت تراودني
في ذهابي وإيابي
فتزينت لي وقالت هيت لك
إني لن أعصي لك أمرا
قلت معاذ اللّه...
أن آت شيئا إمرا...
إفتوني في رؤيا الحديث
أو آتوني أفرغ عليه صبرا
قلت: إني أرى سبعة أحزان
يأكلن خضر أيامي...
وسبعة أحلام يخضبن بالمنى
كف أوهامي..
قالوا: إن أحزانك سبعة!
وأحلامك سبعة؟!..
وهذا لم يرد في كتاب
قلت كذلك فتية الكهف سبعة
وثامنهم أوفى الكلاب...
يحرس أحلامهم عند الباب
قلت:
إني أراني أعصر صبرا
وأملأ أقداحي ثلجا وجمرا
وأقدم للطير خبز حياتي
وأسقي القلب مُرّ كاساتي
قالوا:
يا ربة القول والرؤى...
إن أحرفك العجاف
صبأن عن مذهب الشمس
يُفتّقن بردة الكلام

ويُرتّقن المعنى في جبة الأمس.
ويوشوشن الأحلام بين جهر وهمس
إنا لم نحط بأحلامك خبرا
فعذرا لك... ثم ألف عذرا
سأسأل عن صدق نبوءاتي
ذاك الهدهد المنسي
وسأشرب نخبها خمرا
معتقا في كأسي
وأقرأ عليها تعويذة حياتي
وسيأتيني الهدهد بعرش المنى
راكعا...
وسينكره الجن والإنسي
ويعرفنه حقا... عند مرآتي.

د/ جنات زراد ـ تبسة

السجيـــــنة

بقلم: سامية جفال

السجينة
وفجأة ركنت لنفسي ،
أسترق سمع أنفاسي
هامدة ، ساكنة ،تئن
إنها تقاسي...
عدت من ضوضاء الحيرة
أعتقلت في زنزانة الوحدة
شاردة الفكر
أشرب نبيذ الأحلا م
أسكرني سرابها
ثملت
كبلني حلم اللقاء
تطايرت أوراق الحنين
من شجرة الحب
وجدت روحي المصلوبة
على أعمدة العمر

إني ثملة، أعرف
لا تذكريني أيتها الحياة
فأنا أسامر الحلم
وأراقص خاصرته النحيلة
للحظات
كومضات
كسارقة
كمذنبة
ككومة منسية في شرفات الزمن
سوطك ناعم أيها القدر
نكل بي ،فأنا أحلم
وأعرف أنني اقترفت ذنبا
فمثلي لا يحلم
والحكم أن أعد م
أو أبقى سجينة
أرسم قلبا وسهما
وأضعهما في قنينة
علها تصل إليك
وقد لا تصل.....

سامية جفال ـ الجزائر

غريبة بقربك

كتابة سماح أحمد

١

غريبةٌ بقربِك باتتْ مشاعري
بعد أن تزيّنَتْ و تكحلَتْ
بالأحمر وردَ الرمّانِ رسَمتْ
جدائل تَغازل قلبكَ المجنون
عسلية هي العُيون
متمردةٌ تأبى أن تخُون
عدٌ بعْدها
كم حضنًا ضممْتَه
كم قبلةً تناثرَت من حولك
وكم عطراً باريسيا شممتَه
في شوارع قلْبي
أستوقفتُكَ
وضَممْتُك
رسَمْتُك
وأسْكَنتُك
أمَاناً مَنحتُك
عنْدَ أوّل ضَوء أخضَر
أعطَيت الأمان لقلبكَ
رحلت....
حزن كبير خيم على ..
أزقة قلبي
مدن تبكيك
سيارات تبكيك
أعمدة الإنارة تبكيك
كل منعرجات الروح والقلب
تبكيك...
غريبة بقربة وببعدك مشاعري
بكل الحب تريدك الروح
وبكل الند م باتت ترفضك

سماح أحمد ـ بسكرة

الإنتظـــــــــــار

بقلم: سمية المشتت

الإنتظار
لغة قاتلة
ولكنه عندما يكون
من اجلك
سيكون شهيا كفاكهة
في فم طفلة
او كنغمة قبلة
بين عاشقين
اسطر الحروف فوق اوراق
الروح لأنني اشعر انك
كلما مررت بي
تراجف خافقي
ربما لانه كان يدرك ان
خطواتك بلسم
ونظراتك جمر
وانامك مداد للمعاني
التي تتلاشي في حين الوصال.
فالوصال ذلك الحرف المقدس

في لغة المحبين
يجعلونه تميمة فوق قلوبهم
يحرقون ذواتهم من اجله
ثم يبعثون مرة اخرى
من رماده .

سمية المشتت ـ العراق

ليتني العيد ..

بقلم: د / سلفيا باكير

ليتني العيد
لتنتظرني من العام الى العام ...
وتبحث عني هلالا في السماء كي يولد ..
وتثبت الرؤيا ...
ليتني العيد ...
لتأتي إلي بالهدايا وتكرمني
بالعطايا ....
ليتني العيد .. لتغني لي
اجمل الاغنيات ..
وتخبرني عن كل الامنيات ..
ليتني العبد ..
كي تفرح بي رغم كل احزانك ...
وتدندن لي رغم كل آلامك..
ليتني عيدك ..
كي نقيم طقوس الفرح ..

ذات صباح ..
وتقول لكل عابر انتظار ..
كل عام والعيد هي... وهي العيد ..

د.سلفيا باكير ــ الأردن

الطاغوت الجديد

د ليلى بلخير

إن الحديث عن الطاغوت في القرآن يأخذ منعرجا حاسما، في قدرته على ملامسة الراهن الاجتماعي، في أبعاد وتجليات مؤثرة، تحمل من الماضي البائد لتعود إلى الحاضر القريب. ولو عدنا إلى حياة رسول اللّه محمد ﷺ لوجدناها حافلة بالمشاهد والألوان من المحن والابتلاءات والتي استمدت أطرها وفعالياتها المرجعية من قصص الأولين، وخاصة أولي العزم من الرسل عليهم السلام والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن لماذا يظهر الأنبياء الأصفياء، وهم رجال اللّه في موقع يتكرر فيه استقبال الأذى وتحمل الأوجاع المادية والمعنوية؟ لماذا يتم عرضهم في المركز الأضعف ماديا، والطواغيت تزداد قوة وبطشا كلما تقدم بنا الزمن؟ قال اللّه تعالى: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) الأحقاف ٣٥ في الآية دلالة الصبر في قصص أولي العزم، ليس ركون المستضعفين للفساد، ورضاهم بالانحراف، الطاغوت صورة مجازية وليس اسما واضح المعالم والصفات، له علاقة بالإكراهات والعراقيل، المادية والمعنوية، لا يلزم قالبا واحدا، ولا حدود له واضحة، قد يكون في البيت، كما يكون في المسجد، أو داخل كتاب، ليس بالسهولة ضبطه وفهم حركاته والخروج على سيطرته، أو بناء حدود جديدة بعيدة عن بطشه وطغيانه، موجود في كل مكان، في وسائل الإعلام وهي تمجد الأصنام والرموز الكاذبة المخادعة وتختل المشاهد بالتستر على الخونة و المرتزقة والتفنن في التضليل والتعتيم وقلب المفاهيم وزعزعة الثقة في القيم والمبادئ الأصيلة، كلما خفنا منه كلما ازداد عتوا وبطشا، وكلما ملكنا أنفسنا من سطوته. انكمش وزال خطره.حتى داخل البيت وبين عناصر الأسرة، كثرت المظالم والشرور. وانكمش دور الأب وحضوره الروحي والتربوي، وانشغل بأدوار أخرى تافهة ومضيعة، وأضحى الأمن والآمان غائبا، والعنف والقهر (البعبع) الذي يقض مهجع الصغار. الأمر الذي سمح بظهور طاغوت جديد مؤنث، وفق مواصفات عالمية. يتم الترويج فيها لمركزية الأنثى في كل مراحل حياتها، ونقض كل شكل من أشكال الأبوية، تتزوج بحثالة وبقرار المحكمة، وتخلع زوجها بقرار المحكمة، وبمباركة المجتمع أو سكوته، الأنثى في واقعنا الجديد، صنم جديد والكل يمجد هذا الصنم ويهرع لمرضاته، أنها منظومة الأنثى الجديدة، تصور البيت سجنا والأطفال قيدا والرجل ظلا باهتا يجدر دحره وكسره. حتى تعيش وتنتعش وتتربع على مركز الحياة، إنها الطاغوت الممجد الذي يمارس القهر على من حوليه ولا يهم الخسائر والضحايا من الأكباد الطرية البريئة، بل هي ظاهرة فساد، وكل يوم في تفاقم وازدياد ليس في الجزائر فقط بل في كل الديار العربية والعالم الإسلامي، أصبح الطلاق مزية والخلع موضة وأحدث صيحة، كالأزياء ومواد التجميل، تعصفها رياح التغيير والتبديل، يجب أن نعرف جيدا ما هو دورنا؟ حتى لا نشارك في تفخيم الطواغيت بخنوعنا، لا في السياسة و لا في الحياة الأسرية والاجتماعية، ولا نسكت ونحابي أي صنم أو طاغوت، لأننا في الحقيقة من صنعناه و أكسبنا فساده، الشرعية والواقعية. يجب أن نتوقف لحظة لنفهم ما يدور حولنا. و حتى لا نغبن بجيل منقطع لا يعرف أباه، جيل ممزق ضائع منبت ، لا يعرف حاضرا و لا مستقبلا لا سمح اللّه . ولكن من وراء هذا الطاغوت الجديد؟ ومن هم بطانته القائمين على فخامته وتفخيمه؟ سيكون شأن حديثنا القادم بحول اللّه.

د / ليلى بلخير

قناع البحر

بقلم : جمال بوثلجة

كنت ضجرا رغم محاولاتي ترتيب الأمور بشكل ما ، لكن تأتي كآبات يأس تطوح بي فأتسلل من عمق أحلامي إلى حافة الإبهام ..أحلامي.. التي ظلت تتضاءل وهذه الأحزان تزاحمها وتحاصرني، لتخمد أنفاس النجوم في سمائي ويكسوها ضباب خانق ..أنا الذي ظللت أسخر من نفسي ، ومن قدري ومن شغفي وحماقتي ،كنت مستعدا لعمل أي شيء يعيد إلي بعض وهج نفسي ،يعيد إلي بصيص الأمل الذي غاص في جوف حفرة مالها قرار، لهذا فكرت دون تخطيط بقدر المغامرة ،كانت فكرتي أن أقتحم المكان ..أزاحم الجموع ،أشهر مسدسي في وجهه ، وأضغط على الزناد ،وهنا يتوقف كل شيء ،لم أكن أفكر في الهرب ..في الموت..في السجن ، كنت فقط أبحث عن رجة توقظني من ضياعي وتيهي .كانت الخيل ترقص على أنغام الزرنه والبندير ، عندما تسللت إلى المكان ،الفرق الموسيقية تتبادل التواجد في هذه الساحة العبقة برائحة البارود منذ الساعات الأولى من النهار .. كان الجميع مبتهجا بالحدث العظيم ..الأناشيد الوطنية المنطلقة من مكبرات الصوت ..صوره تملأ الساحة .. النساء في كامل زينتهن ..يزغردن ،الرجال يتبادلون الأحاديث الحماسية ..الأطفال يصنعون من المكان مساحة للكر والفر ، كان الجميع في حالة تبادل العواطف الملتهبة وفي حالة انتظار..فجأة علا صوت سيارات الشرطة معلنة بأبواقها وأضوائها قدوم الموكب المنتظر .تدافعوا .. تزاحموا .. في حمى عجيبة ملوحين بالأعلام الوطنية هاتفين بحياته ،بحياة الوطن وحتى حياة الشهداء !!!ببذلة سوداء أنيقة ،وقميص أبيض ،وربطة عنق حمراء ، وشريط أخضر على شكل فراشة يزين الجهة اليسرى من الصدر، نزل من سيارته السوداء الفاخرة ، مصطنعا ابتسامة مرحة كاشفا عن صف من الأسنان البيضاء اللامعة ، كان يرفع يديه المتشابكتين محييا الجموع التي جاءت لاستقباله ملغمة بشتى أطياف المنى البعض كان يبكي من شدة التأثر يهتفون باسمه ، أحدهم خادع حراسه ليقبل يده المرصعة بخاتم ذهبي كبير ..مدفوعا بهذه الأمواج البشرية الصاخبة صعد إلى المنصة وما كاد ينقر بأصبعه على الميكروفون حتى ساد صمت رهيب واشرأبت الأعناق ، وامتدت الآذان إلى شفتيه المبتسمتين .بدأ بالبسملة والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين وحمد الله كثيرا الذي أعاده إلى مسقط رأسه ، وهو الآن بين أهله وناسه ..علت الزغاريد..الأهازيج والتصفيقات الحارة أحدهم اندفع مرددا في حمى جنونية والدموع تنزل على خديه:"بالدم بالروح نفديك يا حبيب" .تلقفتها الآذان .. رددتها الألسن بحماس كبير :" بالروح بالدم نفديك يا حبيب".رفع يديه طالبا الهدوء ، عاد الصمت من جديد يخيم على المكان ، ويعود سيد الموقف ولم يتأخر في نسج خيوط الأحلام ..وعدهم "..يا لها من كلمات ساحرة يصنعها هذا الفم الملائكي العبق بأريج الأحلام المزهرة تسحرهم كلماته ، تحولهم إلى أشلاء مترامية في ملكوت اللامنتهى ..صرخوا تماوجوا انطلقت الألسن .."بالروح بالدم نفديك يا حبيب".يترنح نشوة وكلماته تداعب أحلامهم القابعة في زوايا النسيان:— أنا ظلكم الذي يناجيكم ..أنا الرأس التي تحمل أفكاركم ،وترسم لكم معالم الغد ..أنا الوعاء الذي يجمع شتات أحلامكم ..أنا انتم وأنتم أنا .ومن جديد تعالت الأصوات :"بالدم..بالروح نفديك يا حبيب".حاولت أن اخمد تلك الأفكار المندفعة في رأسي ، قاومت .. قاومت ولما فشلت اندفعت وسطهم وأنا أتحسس المسدس في خاصرتي ..يزداد الحماس ..صراخ..هتافات ..تلويح بالأعلام وصوره ..كنت خائفا مرتبكا .. كانت الأفكار تعدو في كل الاتجاهات ..انطلقت أمشي بخطى ثابتة وئيدة ،ازدادت سرعتها مع تسارع دقات قلبي ..خطوة ..خطوتان ..ثلاث .. دفعت الرجل الذي كان يحجب الرؤية عني أخرجت المسدس وصوبته باتجاهه ،وقبل أن أضغط على الزناد وجدت نفسي محاصرا بعشرات المسدسات و الرشاشات ، وأوامر بإلقاء المسدس والانبطاح على الأرض .ينطلق هذا الصراخ المنزوي في داخلي..هل كان علي أن اقتله ؟ساعتها لم تكن الأمور بهذا الوضوح .. بهذا التجلي ..عندما أتمعن الآن فيما جرى أجد أن كل شيء كان وهما .. وهما..وهما .فقط لو أعطوني الفرصة حتى أشرح لهم ..أفسر لهم كيف حدث ذلك ، وأنه لم يكن أمامي خيار ،وأنني كنت مرغما لأنه لم يكن ممكنا أن استمر في التشبث بأحلام لا تتحقق ،تضيع في ذاكرة مفقودة ، لم أكن أقدر ساعتها التعايش مع هذا العبء . أعترف أمامكم سادتي أن محاولتي كانت محاطة بكل إخفاقات الدنيا ، لكن ماعساي أفعل وقد سكنني اليأس وسيطرت علي الأفكار المبهمة التي دفعتني لمثل هذه الحماقة !!نعم سادتي أعترف أنها كانت حماقة .لكن لا أحد اهتم بما أفكر أو سألني عن دوافعي ، كانت كل الأسئلة عمن يقف ورائي ، وما هي الجهة التي انتمي إليها وأي جهة زودتني بالمسدس والرصاص..وعندما أخبرتهم أنني اشتريته من السوق المجاور لبيتي ،انطلق صوت صفعة يمزق صمت المكان ..سقطت على الأرض وأحسست بشيء يتدفق من فمي وأنفي ..ورغم هذا ابتسمت.. ليتأجج غضبهم ..هل حقا لا يعرفون أنني أقول الحقيقة ،وأن في أسواقنا يباع كل شيء .. قطع غيار السيارات .. مخدرات .. عطور ..أدوية ..مسدسات ..رشاشات ..عملة مزورة أجودها الروسية ، وكل أنواع العقاقير ،لمختلف أنواع العجزكانت الغرفة شبه مظلمة ..باردة ، خالية من أي أثاث غير كرسي ومكتب عليه مصباح كهربائي يقاوم نوره الظلام.. يتناوبون في الدخول والخروج ..في طرح الأسئلة الملغمة ، والصفع والركل ،وكل أنواع السب والشتم. كانت لا مبالاتي تصنع جرأتي ، وتصنع أسوء لحظات حياتي .بعد أيام وجدت نفسي داخل زنزانة مع مجموعة كبيرة من أصحاب اللحى الكثة والنظرات العدائية في البداية عاملوني بالكثير من الاحترام وأحاطوني بهالة من التوقير والتبجيل وقد توصلوا لمعرفة جرمي ،وحاولوا استمالتي ،بدعوتي للأكل ، أو حضور إحدى جلساتهم ،أو قراءة كتبهم ،وأمام رفضي واشمئزازي صدر القرار بعزلي وتحريم مجالستي وتجريم كل من يعصي الأوامركانت حلقاتهم لا تكاد تنتهي واحدة حتى تبدأ أخرى .. يتحدثون عن التكفير.. الجهاد ..الإمارة ..والولاء ،تبا لهذه الكلمات الباهتة المعالم ،تبا لهذه الأفكار التي بقدر ما تدفعك للفضول تدفعك للنفور ..في هذه الزنزانة التي يسمونها هنا (جناح سجناء القضية) ويسمونها هناك (جناح الإرهاب) عرفت أنه يمكن أن تفقد عقلك ،أو أحد أطرافك،وحتى رأسك لمجرد اشتباه ،لمجرد اختلاف .. قد تموت ،لمجرد أنك فقط لا تؤمن بحفنة تراب تفجر دبابة أو حتى طائرة لو أحسنت التصويب ..هنا مثل هناك ،شهوة السلطة تسيطر على العقول الخاضعة كما يسمونها هنا (ضوابط) ويسمونها هناك(انضباط) .كانت الأفكار كالجراثيم تأكل رأسي تحول آهاتي إلى صرخات ..الكوابيس تصنع مأساتي داخل هذه الحجرة ،تلك الأشباح التي تسحبني كل ليلة من فراشي ،إلى هوة سحيقة ..يشقون صدري ،يسكبون سائلا بلون الظلام ،ثم يخيطون صدري بأسلاك ،يضحكون .. يضحكون..يضحكون ،غير عابئين بصراخي ،وفي كل مرة افتح عيني بتردد .. هل كنت أصرخ؟ .شفتاي ترتعشان ..جسدي غارق في العرق ..أختلس النظر من حولي .. لأعرف في الأخير أن صوتيحرب هنا..حرب هناك.. سلطة هنا..سلطة هناك..سطوةهنا ..سطوة هناك ،وأنا المشرد بين هذا وذاك ،وأنا العائم وسط بقايا حطامي أبحث عن لقمة تقويني ..عن جدار يسندني ..عن قلب دافئ يتحملني ويحميني ،أصرخ ملء صوتي وقد تحول رأسي إلى فراغات رغم محاولاتي العديدة لملئه ،مستنجدا بالتذكر ..وماذا بقي لي داخل هذه الفراغات غير التذكر ..غير هذه الأسئلة التي تنخر عقلي وتوقظ مشاعري المخدرة .هل كان علي أن أقتلها؟لحظة اكتشفت أنها مجرد حلم ، استفزتني الحقيقة الماثلة أمامي بجلاء ، هي لم تكن تحبني لا بد أن أعترف أن الأمر أكبر من هذا ، لم تكن تحس بوجودي رغم محاولاتي العديدة لاستدراج نظراتها ، لكن ما عساي أفعل كان الحب ينهش قلبي والخيالات تغذي آمالي ..أحلامي الجميلة ..لأعترف أنني كنت أمارس الكذب للترفع عن واقع متدثر بأعباء الحقيقة .. أوااااه .. كنت أحتاج منه لحركات ..لنظرات ..لابتسامة ..لشيء يحسسني بانتباهها لي ، لكنها كل مرة تتفحصني بنظرات باردة ، ثم ترتسم على شفتيها ابتسامة تؤجج الغضب بداخلي وهي تبتعد بنفور..هل كانت تحبني ؟..وأن المشكلة في عواطفها غير المكتملة ؟أم هو مجرد خضوع لغواية عواطفي الجياشة المدفوعة بأحلام متسارعة تغذيها توقعات سعيدة .تباغتني الأسئلة لتمدد في زمن الحلم ،الذي ظل يراودني ويصنع يومياتي الجميلة ،في البداية كنت أسخر من تلك الأحاسيس التي كنت أراها سخيفة ،لكن تتحركان دون كلام ،نظرت إليه بنظرات جامدة خالية من أي مجاملة وقلت له وأنا أضع قبضتي على الأرض أهم بالنهوض:-هل تعرفني ؟ارتبك..تراجع ،وعاد إلى جماعته الذين كانوا يتابعون المشهد وهم يتهامسون بشيء لم أتبينهكنت تعبا

مع مرور الأيام بدأت صورتها تسيطر علي ،تنسج من حولي لحظات العمر الجميل ..كان علي أن أتوقف عن الركض خلف تفاصيل وجهها الملون بالتعابير ، أن أوقف دوران الزمن في مدار حياتي ، وأعيش اللحظة دون البحث في المرايا ..أن أعشقها كما هي امرأة من نور ونار ..كنت ممددا على فراشي ،سابحا في أفكاري عندما أحسست بحركة قربي ،فتحت عيني ووجدت شابا واقفا أمامي بلحيته المزروعة في وجهه بشكل سيء ووجنتيه الحادتين وعينيه الضيقتين المملوءتين بالقلق والتردد ،كانت شفتاه ،فعدت للتمدد غير عابئ بالضجة التي ازدادت من حولي ..واستسلمت لهذه اللذة الجميلة بعد أن سحبت الغطاء على كامل جسدي،وأغرق في هذه الكومة من الأفكار الموشحة بالذكريات ..

كانت يدي ترتعش وأنا أرسم خارطة وجهها الممتلئ .. عيناها الواسعتان العسليتان ..أنفها الممتد وسط وجهها بكل تفاصيله الفرعونية ..شفتاها الممتلئتان الشرهتان ..رقبتها البلورية والمستفزة لجميع خيالاتي ، وهذا الشعر الأسود الناعم المتماوج على كتفيها..

هل كان علي أن أقتله ؟ أن أقتلها ؟..أن أقتل أحلامي؟

ساعتها لم تكن الأمور بهذا الوضوح .. بهذا التجلي ..عندما أتمعن الآن فيما جرى أجد أن كل شي كان وهما .. وهما..وهما .

كانت الساعة تشير إلى السابعة في ذاك الصباح الخريفي ، الجو غائم ،قطرات من المطر تتسلل ببطء وعلى فترات متقطعة معلنة عن بداية يوم ممطر، كنت أجلس في المقهى أرقب من خلال النافذة الزجاجية الكبيرة الشارع وتحديدا تلك الزاوية التي تظهر منها كل يوم في طريقها إلى العمل ،أشعلت سيجارتي الثانية ،ورحت أرتشف ما تبقى من قهوتي دون إحساس بما يدور حولي ،كان الضباب يخيم على الطرقات ..الوجوه تظهر بألوان خريفية .. رباااااه ..ما أجملها ،كل شيء فيها يصنع دهشتي ،هاهي تمر على مقربة من المقهى..كانت ترتدي معطفا من الفرو، وتنتعل حذاء بكعب قصير ،تخبئ رأسها وسط تلك المظلة التي تحميها من قطرات المطر ..اندفعت بحركة هستيرية إلى الخارج مصطدما بالطاولة وبأحد الداخلين إلى المقهى ،ورحت أسير وراءها كالأبله ،أضع على شفتي نصف ابتسامة تصنعها تلك السعادة المتفجرة في داخلي ..كنت وأنا أتبع خطاها أنسى كل المآسي والمهانات ،ويتملكني فرح طافح وسرور عجيب ، التفتت ..نظرت إلي بنظرات هازئة ،ثم أدارت لي ظهرها ومضت في طريقها ،كنت أحتاج فقط لبعض الشجاعة لأخبرها بمشاعري ،بهذا النبض المتوهج في داخلي ،بهذه الحمى العجيبة التي تضيع فيها لغتي وأنا أحدثها دون شفاه ،انتبهت على صوت منبه سيارة توقفت على جانب الطريق..أحسست بالغليان في دمائي ،وبفورة غضب تجتاحني تدفع بقدمي نحو هذه السيارة الملعونة ،لكن فجأة انطفأ كل شيء واعترتني موجة من الذهول وأنا أراها تلتفت مبتسمة تمتد يدها تفتح باب السيارة وتختفي داخلها ،وبسرعة تتلاشى مثلما ظهرت ..أحسست برعشة تجتاحني لم أكن أدري أهي بسبب البلل الذي تسرب إلى جسدي ..أم بسبب ضياع تلك الأحاسيس التي كانت تملأني ،وتصنع دفء أحلامي .. ولأول مرة أحسست بقدم ضخمة تدوس على كبريائي ،وبخنجر صدئ يطعن كرامتي ،وبقدمي تلامس قعر هذا الجب الذي سقطت فيه .. قفلت راجعا إلى بيتي أمد على الطريق التي غسلتها مياه الأمطار ،خطى واهنة لا تكاد تحملني ..الشارع بلا آخر ،وكل الناس مجرد هياكل تمر بجانبي ،أو تخترقني كأشباح ..

ارتميت على فراشي ..ضممت ركبتي إلى صدري ..ودفعت بظهري إلى الحائط أحتمي من تلك البرودة التي سرت إليه ،واجتاحتني موجة من البكاء ..

هي لن تكون لي أبدا ..هي امرأة صنعها القدر لحلم آخر في زمن آخر .

امتد اللغط من حولي ،نبهني من غفوتي ،نظرت حولي ،كان الجميع في حالة هيجان ..تكبير عناق حار ..هتافات بشعارات ،تمجد الحياة والموت..

كان باب الحجرة مفتوحا في غير وقته ..السجان يقف في الرواق يمسك بحزمة من المفاتيح ،غير مبال بما يحدث في الداخل ..نهضت من مكاني متجها نحوه ،وبكلمات مختصرة أخبرني عن صدور عفو من هناك يسحبنا من هذه الزنزانة إلى سماء مشبعة بأنوار الصباح الربيعي ..تنفست بعمق ،لكن دون فرحة تنسيني أحزاني ..

انطلقت عبر الطريق ،أفكاري تسابق خطواتي بحثا عن حل للخلاص من هذا الوضع الذي أتعبني كثيرا ،أحس بثقل في ساقي ،الخوف وحده يمدني بهذه القوة لمواصلة الجري ..على تحريك ذهني ..البحث عن أفكار تخرجني مما أنا فيه ،حتى لا أتلاشى في متاهات هذا الزمن الموبوء .

الحر شديد .. هواء المروحية التي تدور من ساعتين دون توقف ودون أن أحس أنها تلطف الجو يعبث بالستائر البيضاء للنوافذ الزجاجية المفتوحة والتي يتسلل منها أصوات أبواق السيارات ..باعة الرصيف الذين لا تهدأ أصواتهم المختلطة بصوته المنبعث من التلفزيون ..

كنت أتابعه بأفكار مشوشة .. أتابع حركات شفتيه ..حركات يديه التي توحي بالثقة ، ترتفع من حوله الأيدي ملوحة بصوره والأعلام الوطنية ..

يزداد الحماس من حوله ..صراخ ..هتافات.. تلويح بالأعلام والصور .

يردد الجميع :

-تجديد ..حرية..عدالة .

تتعالى الأصوات من حولي .. تتزاحم في رأسي ..صوته.. أصواتهم ..صوت أبواق السيارات ..صوت الباعة..استلقيت على الأرض محدقا في هذا المدى الممتد حولي بعينين نصف مسبلتين أجر أفكاري الكسيحة ..أحسست بآهة معذبة تنطلق من داخلي ،وبضحكة حبيسة ترج جسدي ،وبيدي ترتفع لترسم على صفحة الفراغ : نـــــــــــون .

جمال بوثلجة ، قسنطينة

لو ان العمر حافظة أوراق..

بقلم: آسيا رحاحلية

دخل التلاميذ مسرعين.أخذ كلٌ مكانه، رهبة الامتحان لم تمنعهم من بعض الوشوشة والضحك، وزّعت أوراق الأسئلة ومعها، كالعادة ابتساماتي فكّرت فيك "كابتسمي دائما ،حبيبتي، فكل ما حولك يصير أجمل حين تبتسمين".جلست أراقبهم. ساد الصمت، لم يعد يسمع سوى وقع الأقلام و خشخشة الأوراق كأنما هي عزف نشاز لفرقة مبتدئة...شردت فيك. ترى ماذا تفعل الآن ...وهل أنا هناك معك كما أنتِ هنا معي؟..! البعيد عن العين ،بعيدٌ عن القلب. "... هراءلو كان هذا صحيحا لكان كل قريب من العين قريبا من القلب.نظرت في الورقة أمامي.. خمسة أسئلة ...ما أسهله امتحان!.. رفعت رأسي و تأمّلت الوجوه...ماذا لو تبادلنا الأدوار ؟ كنتُ أجبت بمنتهى السهولة وبإسهاب.أخذت القلم و كتبت سؤالا سادسا...- كيف يمكن أن نوقف هطول الأفكار وانهمار الأشواق؟تأمّلت تلامذتي من جديد... هذا هو امتحاني ...من منكم يجيب ؟ لا أنتم و لا أنا نستطيع ... سؤالٌ صعب ....أصعب من كل دروس المقرر...لا مجال فيه للتخمين و لا يفيد حفظٌ أو مراجعة.خرق الصمت صوت يسألأستاذة.. هل أخرج ورقة إضافية ؟أومأت برأسي أن نعم...آه لو أنّ العمر ورقة ...أمحو فقراتها ، نقاطها، فواصلها .. أمحو كل الهوامش وكل علامات التعجب و الاستفهام ثم من أهداب عيني أصنع ريشة أرسم بها بطول الورقة و عرضها عينيك...لو أنّ العمر حافظة أوراق أفرغ ما بداخلها من برد و صقيع ثم أملأها بدفء وجودك...آه لو أخرج من جعبة الزمن عمرا إضافيا أعيشه لك وحدك...ابتسمت...تذكّرت أيام الطفولة وحفلات نهاية السنة الدراسية...كنا نجلس مشدوهين نتفرّج على الساحر و هو يخرج من قبعته الكبيرة السوداء كرات صغيرة و بالونات ملونة و حلوى يوزعها علينا...رأيت نفسي أمامه...ها هو ينظر إلي طويلا ثم يخرج لي قلبا في غلافه لا أثر فيه لجرح أو خدش أو طعنة...و يمد يده ثانية داخل القبعة و يعطيني ورقة بيضاء...يبتسم و يقول " هذه ورقة إضافية لك أنت فقط...لا تهمليها ،لن تحصلي على غيرها، لا ترسمي عليها سوى سنابل الفرح ."..أمسك بالورقة بقوة كأنما أخشى أن يغير رأيه...أحاول رسم سنبلة فلا أذكر شكلها و أجدني أرسم ملامح وجهك.صوت آخر يمزق ستائر خيالي ..-"أستاذة من فضلك كم بقي من الوقت؟"-"- ما يكفي لتنظيم الإجابة و مراجعتها ."يا له من سؤال ! صحيح ...كم بقي من الوقت ؟ و لكن لفعل ماذا تحديدا ؟ ليحبك القلب بجنون أكثر أم لتتمزّق الروح أسفا على عمر فلت منها دون أن تكون أنت فيه ؟ أم لتأتي النهاية و معها الإحساس باللاجدوى من كل الذي كان ..؟رنين الجرس أنزلني من فوق السحاب....انتهى الوقت. جمعت أوراق الإجابات ... هممت بالخروج فرأيت طيفك يسبقني الى الباب....

آسيا رحاحلية ـ سوق أهراس

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية

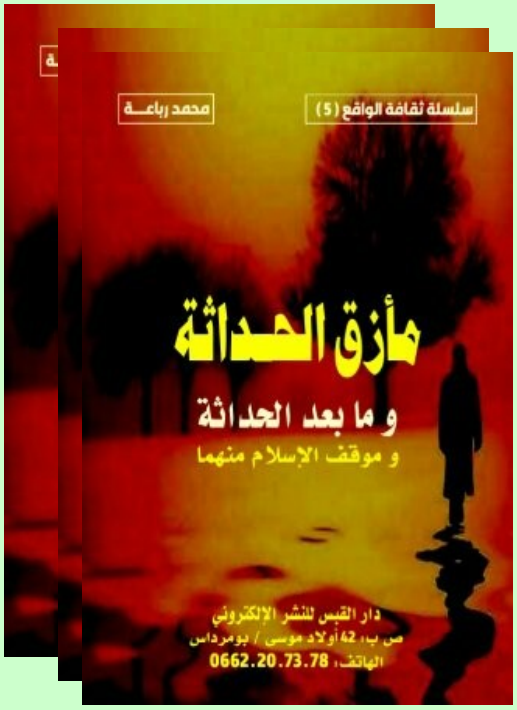

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما

دار القبس للنشر الإلكتروني ـ بومرداس

موسوعة

النظام الجزائري
من (1962 الى 2019)
قراءة موضوعية في أهم الأحداث و المواقف و القرارات .

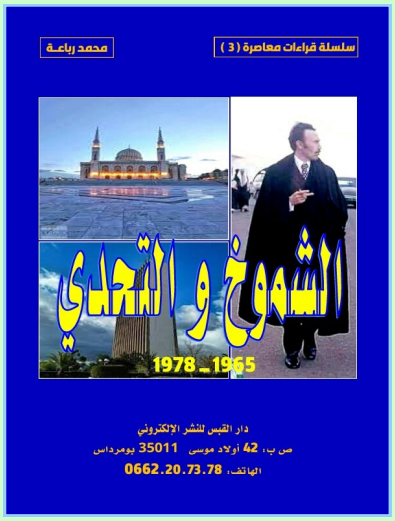

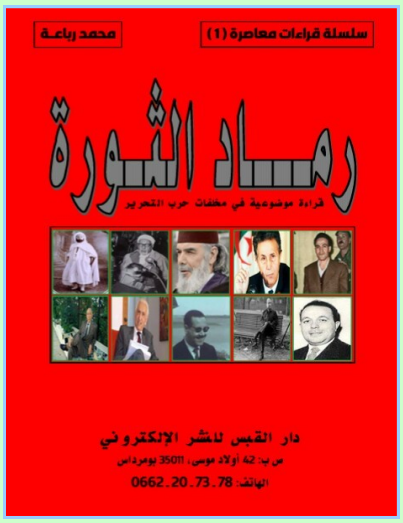

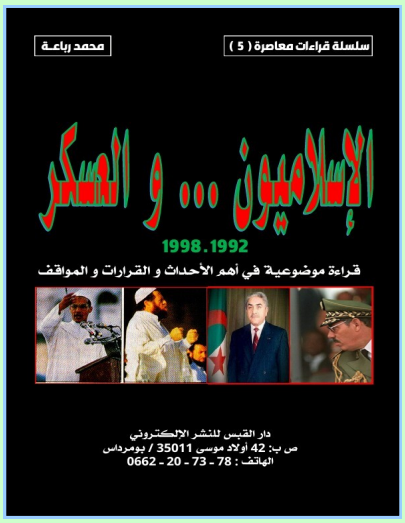

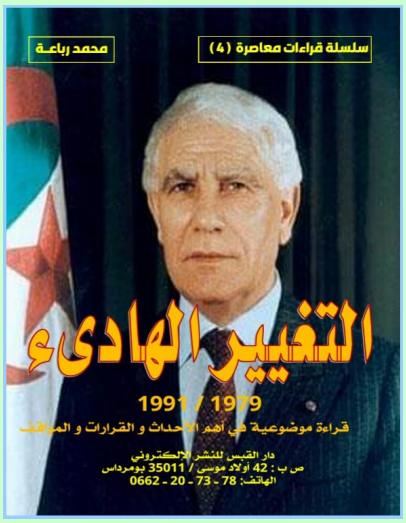

الهاتف : 78 ـ 73 ـ 20 ـ 0662

قراءة في المجموعة القصصية هكذا نعبر للقاصة خديجة بن عادل

د / مسلك ميمون

إن من دواعي الإبداع في القصّة القصيرة جداً. انَّ كلّ قاص و قاصة، قد فهمها كما اراد، و كما سمح به وعيه و ادراكه و ثقافته..لا كما اراد التّنظير القصصي، الا في عموم ما يفرضه عالم القص، في اطار الهوية السّردية (L÷identité narrative).و بذلك تجلّت المتعة القرابية، و لذّة ونكهة النّص المختلفة. وهذا لا يَعني قطعًا انتفاء النّمطية و الاتباع و التقليد، و الاحتذاء، فالامر وارد في كلّ الفنون، و بخاصّة لدى المبتديين، والذين لا يطيقون البحث و الدّراسة، و شغف التّميّز في الكتابة .

بين يدي مجموعة القاصّة خديجة بن

عادل ، المغتربة في فرنسا منذ 2003. اذكر أنّها راسلتني قبل 2010 بمجموعة من النّصوص، كانت تنوي نشرها، فيومئذ لم أشجعها على نشرها، بل طالبتها أن تعيد النّظر في بعضها. كنت أظن أنّ هذا سيسبب لها بعض القلق. وبخاصة أنّها طلبت منّي تقديماً لتلكَ المجموعة.. و لكنّها كانت و مازالت تملك صدراً رحباً لتقبل النقد و الملاحظات، لأنّها تسعى جادّة للرفع من إبداعها، و لا ترغب أن تضيف للرّكام الموجود ركاماً آخر..و بخاصّة بعد أن أصبحت لها رؤية ذاتية لفن الكتابة إذ تقول في حوار: أجراه معها أحمد الجمّال، في (الجريدة) عدد 4591

(الكتابة فن إبداعي بين الواقع والخيال، يتحدى فيه الكاتب ذاته بائيصال أفكاره ورسائله للقاري بطريقة سلسة، ساحرة، تقصي النمطية والتكرار بأسلوب جديد غير مألوف، وتعد رؤى شخصية ومدى انفعال الفكر في لحظتها مع قضاياه الشخصية أو المجتمعية، وأحيانا تشبه رذاذ المطر، يبدأ يتساقط ببطء حتى ينهمر، فيسقي أرواحاً ظماءى لقراءة نصٍ إبداعي، حيث له جاذبية لا يمكن مقاومتها باختلاف الفنون الإبداعية من كل جنس أدبي، بالنسبة لى كتاباتي يعتبر الألم وقوداً محفزاً لملكة الكتابة، بما يختلج الذات والوجدان، وحين تغرق الآه في حبر الورق يأفل القلق. فالكاتب لا يختار لحظة انسجامه مع إلهامه، بل هو قناص لأفكار تومض في أفق المخيلة وتتشابك مع المشاعر فيحولها لدرر منثورة، حسب فيض نهر المفردات من قاموسه اللغوي، فتبهج المتلقي كفلق الصبح.)

و هكذا، و بعد أكثر من عقد من الزّمن. تفاجئني القاصة خديجة بن عادل بهذه المجموعة. فشعرت بمدى التّغير و التّحسن في كتابتها القصصية. بل شعرت بمدى الجهد الذي بذلته لترتقي بأسلوبها، و رؤيتها الفنّية، و تعاملها مع عناصر القص. لأنّ أهمّ شيء في العملية القصصية ليس بالضّرورة هو الحدث. فمهما اجتهد القاص فلن يأتي إلا بحدث رائج معروف مألوف.. و لكن الأهمّ في ذلك كلّه كيفية التّعبير عنه، و كيفية إيصاله الى المتلقي فِي حلة فنّية، و كأنّه حدث غير مسبوق، فهنا تتجسّد بوضوح القدرة على الكتابة (Le pouvoir d÷écrire)و المسألة ليست هيّنة، كما يعتقد البعض عن غير علم، أو عدم وعي بما يجب.. فالكتابة السّردية القصصية، فنّ يعتمد الجهاز الحكائي في شتى تشكلاته: من تسريد، و انزياح، و حكي، و تكثيف لغوي، و حذف، و تضمين، و إضمار، و معجمية خاصة، تحقق الكتابة القصصية، و تغذي التّغيير الدّلالي، و الإجراء التّعبيري، و التّسلسل المنطقي، ما يحقق القراءات المتعدّدة ، في إطار ذات الفعل و ذات الحال.

القاصّة خديجة بن عادل ـ باعتبار أنّ القصّة فنّ الشّخصية ـ فإنّها تميل الى الأنثى كنّموذج (Modèle)، و تجد أن أفكارها تنتعش في حضن الأنثى في مختلف صورها، و تموضعاتها الاجتماعية، و الحياتية.. دون محاباة، أو مجاملة، أو تعاطف ساذج، بل بعفوية و حياد، و رسم لواقع الحال، باعتبار أنّ الهدف من القصّة، خلق إحساس بالحالة لا قول المعنى : فكما أنّ المرأة ممكن أن تكون عنصراً صالحًا اجتماعيًا من الممكن أن تكون العكس. فقد تستغل فيما هو غير صالح، كعملية إرهابية، الشيء الذي نجده في نص:

• حيّة

دخلت المرقص والعيون ترمقها، سحرت الألباب، تتلوى، تهتز في رقصها، تتصاعد الأنفاس الظمأى، تنحني باسمة، وبالكعب تدفع حقيبتها، تتسلل وتمضي ... اختلطت الأشلاء!

كما نجد المرأة العاملة ، التي أفنت زهرة الشباب من أجل إخوتها الصّغار، حتى إذا ما كبروا.. تنكروا لها، بالاهمال، والنّسان... كالذي نجده في نص:

• برق

واُدت قلبها، شربت الحنظل، لأجل إخوتها، طالت الغربة، عملت ليلاً و هم في هودج الكرى، وحين تمكنوا، رأوها ...سرابًا

ثمّ، قد تجمع القاصة بين المرأة الطّيبة التي تأتي بطفلة و تربيها رغم عتاب الأهل، و كيف تتنكر لها الطفلة في الكبر، و تقودها الى دار المسنين، بدعوة حضور حفلة دار المسنين كما هو في نص:

• عيشة

لمَ تأتين ببنت ليست من ذوينا ؟ أليس عيباً ؟

دارت الأيام وتوالت السنون، عيشة تكبر، والطفلة تكبر..

ـــ أمي هل تحضرين حفلة دار المسنين و تأنسين مع الحضور ؟ أول ما وطأت المكان ولّت... دامعة ...

و رغم أنّ معظم النّصوص تدور حول المرأة، إلا أنّ القاصّة لم تهمل الدّور الذّكوري، و إن جاء بحضور الأنثى في الغالب، بشكل أو بآخر. كما هو الأمر في النصوص التّالية : (غرابيب، سريالية، تبادل، قتل، غدر ...)

القاصّة خديجة بن عادل، لا تكتب القصّة القصيرة جداً لمتعة الحكي فقط. بل تكتبها كدعوة للتّأمل، و التّساؤل..مع عناية فائقة بالبنية النّهاية(Dénouement)اُي ما نسميه بالخَرجة، و يسميه البعض بـ (القفلة). و هي تسمية غير مناسبة. ذلك أنّ القصة القصيرة جداً لا قفلة لها، بل نهايتها مشرعة مفتوحة على كلّ القراءات المُمكنة.. و كذلك جاءت نصوص هذه المجموعة، و كأنّها لا تملك نقطة النّهاية، بل تصبح النّهاية بداية لما يدور في خلد المتلقي من أفكار، و تساؤلات وليدة سياق النّص.

أرجو لقارىء هذه النّصوص القصصية متعة قرائية، في عالم القاصّة خديجة بن عادل. ذلك العالم الذي تنحته، و تكشفه بعض أحداث المرأة، من خلال رسم لوحات سردية معبّرة، لعوالم مختلفة من واقع الحياة، و من سوانح الخيال .. كما أرجو للقاصّة خديجة بن عادل التّفوق، و الاستمرار، و دوام الإبداع...

إنطباعات في شُبِّهَ لهم للأديب بومرزوق ..

هكذا يقص زين الدين أجمل القصص !!!...

بقلم : إبراهيم قارعلي

أكملت قراءة المجموعة القصصية القصيرة جدا والتي تحمل عنوان (شبه لهم) للأديب القاص زين الدين بومرزوق ، وهي لون أدبي فريد من نوعه لا يقبل عليه إلا المتفردون من الأدباء الفريدين من نوعهم ، حيث أعتقد أن هذا الأديب الفريد من نوعه زين الدين بومرزوق هو أحد هؤلاء المتفردين أو الفريدين من نوعهم !.

إن الكتاب يقرأ من العنوان ، ولقد حاولت أكثر من مرة أن أجد عنوانا آخر للمجموعة القصصية القصيرة جدا شبه لهم من بين كل عناوين الفهرس ، ولكنني عجزت أن أجد عنوانا أفضل من عنوان شبه لهم ، وعلى ما أعتقد فإن السر يعود بالدرجة الأولى إلى صاحب المجموعة القصصية الأديب زين الدين بومرزوق ، فالمولود الأدبي بالنسبة للكاتب مثل المولود البشري ، فكل أب أو أم وحدهما دون سواهما يحتفظان بسر التسمية المدنية أو الأدبية !!.. يقول زين الدين بومرزوق في القصة التي تحمل عنوان شبه لهم والتي هي عنوان المجموعة القصصية القصيرة جدا : لأنها لم ترد على مكالماته طوال هذا اليوم ، اتصل ببيتها ، أخبروه أنها مسخرة في مركز الانتخاب . انتظاره الطويل أمام باب المركز واستعماله المتكرر لهاتفه ، شبه لهم فأبعدوه ، لهفته ، اشتياقه لها ، يزيد من ضغط دمه ، اقترب أكثر ، أنذروه أن يبتعد وأن لا يعود قبل موعد نهاية الاقتراع . الساعة تشير إلى السابعة مساء ، اقترب من الباب بلهفة أكبر ، أعلموه أن يبتعد فقد مدد الاقتراع ساعة أخرى ، صرخ ، شهق ، سقط أرضا . في الصباح عنونت الصحف افتتاحيتها : أول ضحايا صندوق الحب يسقط عند نهاية الاقتراع !!!... هذا هو الإبداع الحقيقي والمتميز والذي يبرز لنا الجانب الآخر من الواقع والذي يغوص في التفاصيل غير المنظورة ، ذلك أن الأديب المبدع ينظر إلى الحياة بنظارة أخرى بل أقول بعين أخرى غير تلك العين التي ينظر بها الآخرون ، لم يكن زين الدين وهو الموظف المعني قبل غيره بسير عملية الاقتراع أن تهمه نتائج الانتخابات ولا من يفوز بها ولا من يخسر فيها ، و لأنه أديب فقد راح بعينه الأخرى تلك العين الثالثة عين

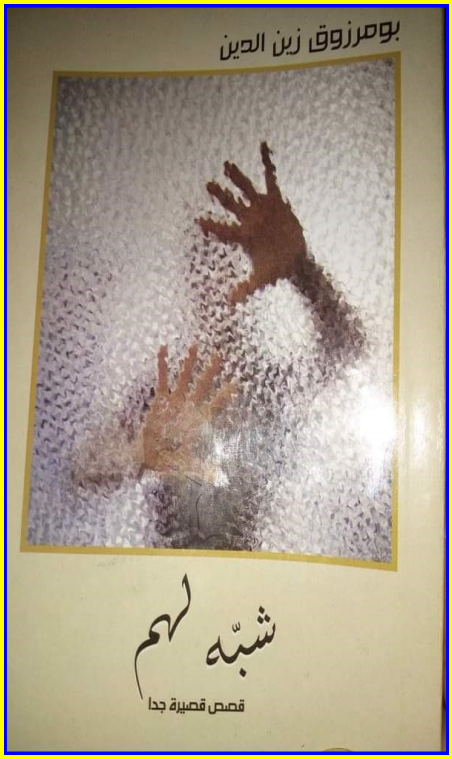

المبدع ، يرصد حركات ذلك العاشق الولهان الذي بقي عند باب مركز الاقتراع ينتظر خروج الحبيبة بعد نهاية الانتخابات ، لم يستطع العاشق أن ينتظر أكثر مما انتظر من السابعة إلى السابعة ، لم يكن قلبه يقوى على تمديد الانتظار بعد تمديد الاقتراع فسقط ضحية هذا التمديد ، وذلك ما كان يهم الصحافة التي راحت تفتتح به عناوين صفحاتها الأولى ، فيا له من سبق صحفي أفضل من نتائج الانتخابات !!!... كاد الخيال الأدبي يذهب بي بعيدا وأنا أقرأ قصة شبه لهم والتي بطلها هذا العاشق الانتخابي ، فلقد تصورت أن العاشق الذي ظل ينتظر الحبيبة التي كانت ضمن مؤطري العملية الانتخابية ، سوف يلجأ إلى تزوير بطاقة ناخب ويدخل إلى أداء الواجب العاطفي في مكتب الاقتراع الذي سخّرت فيه الحبيبة طيلة اليوم ، وهناك سوف يكتشف المسؤولون على العملية الانتخابية أن بطاقته الانتخابية مزورة فيستدعى الأمن فيعتقل العاشق ويقتاد إلى وكيل الجمهورية ويقدم إلى المحاكمة فيحكم عليه القاضي بالعشق المؤبد أو بالإعدام عشقا ، ومهما يكن من أمر فقد تحول الانتخاب إلى انتحاب ، لقد مات هذا الذي شبه لهم بعدما كنت أظنه لا يموت لأنه شبه لهم فقط !!!.. لقد امتزجت السياسة بالحب في هذه القصة القصيرة جدا ، ولكن في النهاية فإن السياسة هي انتصرت على الحب بل الحب هو الذي انهزم أمام السياسة ، وعلى هذا المنوال تنوعت وتلونت كل مواضيع المجموعة القصصية القصيرة جدا ، من ملهاة إلى مأساة ، فتمتزج المأساة بالملهاة تارة وتارة أخرى تمتزج الملهاة بالمأساة ، فيضحك القارئ تارة وتارة يبكي ، ولكنه ضحك كالبكاء أو بكاء كالضحك ذلك أن شر البلية ما يضحك . ولقد وفق الكاتب كثيرا وهو يعتمد على ما يشبه الكتابة الساخرة أو الكتابة الهزلية ، ويا له من أسلوب يتميز بالجد الذي يفيد الهزل أو بالهزل الذي يفيد الجد . تحتوي مجموعة القصص القصيرة جدا ذات عنوان شبه لهم للقاص زين الدين بومرزوق على ثلاث وأربعين ومضة قصصية ،

استطاع الكاتب من خلال كل ومضة أن يخطف بها أبصار القراء فلا يملكون معها إلا الانبهار من خلال أسلوبها القصصي السحري ، إنها قصص تشبه البرق أو البرقيات أو الرسائل المشفرة ، ذلك أن القصة القصيرة جدا لا يتمكن منها إلا الأدباء الذين يملكون تجربة ذات ممارسة مستمرة في الكتابة القصصية ، وعلى ما أرى فإن القصة القصيرة جدا أصعب من القصة القصيرة أو القصة الطويلة ، بل إنني أراها أصعب من الرواية أو من الكتابة الروائية ، فما أصعب أن تختزل رواية أو قصة في قصة قصيرة جدا ، لا تحتوي سوى على فقرة ذات سطرين أو ثلاثة أسطر ، بل قل جملة تتكون من كلمتين أو ثلاث ، بل ما أصعب أن تختزل كل تلك الأحداث والحوادث في

عنوان !!!...إن هذه القصص القصيرة جدا ، وإن كانت ذات متعة أدبية وإبداعية وجمالية وفنية من خلال أسلوبها المتميز الذي يعكس شخصية الأديب زين الدين بومرزوق ، فهي تعكس الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي و الإعلامي ، بل أقول بقدر ما تعكس هذا الواقع المزيف فإنها تفضحه وتعريه ، ليس بأسلوب السياسي أو بأسلوب الصحفي أو بأسلوب الواعظ الاجتماعي أو الواعظ الديني ، بل بأسلوب الإبداع الأدبي الراقي الذي لا يغرق في الواقع والابتذال ، بل إنه أسلوب يسمو فوق الواقعية المبتذلة التي لا تزيد سوى في تكريس الواقع المبتذل ، بل على العكس من ذلك فقد راح القاص زين الدين يقص علينا أحسن القصص !!!.. إن قصة السؤال التي تبأ فيها القاص زين الدين بومرزوق بالحراك الشعبي قبل اندلاعه بخمس سنوات ، قصة تفضح الواقع السياسي والإعلامي ، حيث يقول زين الدين وهو يتحدث عن أحد الساسة أو السياسيين : (دعي إلى قناة تلفزيونية ، سأله منشط الندوة حول رأيه في الحراك الديمقراطي . بسمل ودعا وارتجى الخير لكل الأمة وذكر بقدوم رمضان وخيراته وتمنى النجاح لكل التلاميذ . صمت وردد : ذكرني بسؤالك من فضلك) ، ومن جهتي أقول يا ليت القاص أضاف القول : ذكرني باسم قناتكم التلفزيونية ، وبالمناسبة فقد تشابهت علينا القنوات . ويقول في قصة الخبز : (استند إلى جدار بيتها ينتظر خروجها لاقتناء الخبز كي يبادلها شوقه . طال انتظاره أفرغ علبة سجائره في رئتيه ، وصل خيط الدخان إلى أنف والدها ، انزعج ، خرج إليه ، اقترب منه ، ردد له : وليدي اليوم غدانا طعام) تمنيت لو ختم الكاتب بالقول : ألم تعلم يا ولدي أننا في يوم الجمعة وأن الغداء طعام أي كسكسي ولا نحتاج إلى الخبز !!!... ففي العادة ، يتناول الجزائريون يوم الجمعة وجبة تقليدية تتمثل في الكسكسي أو الطعام . ومن المفيد جدا أن نسرد قصة التمثيل التي يقول فيها : كما طلب منهم ، اختاروا ممثلهم لنقل هموم قريتهم النائية وتأخرهم في كل مجالات الحياة ، رافقوه إلى الحافلة ، غادرت ، إلا أن انتظارهم تبدد بعد أن تم تعيينه في منصب مهم ، راسلهم مهنئا بهذا الإنجاز لقريتهم) وهناك أفتح قوسا آخر لأقول تمنيت لو أن الكاتب ختم بالقول : ابعثوا إليّ بممثلكم !!!... مازلت مع القارئ الكريم أواصل القراءة ، حيث أقرأ في قصة العمر قصة أقل من السطر ، حيث يقول الكاتب : (لأنه تحبه ، منحته عمرها ، فتضاعف عمر انتظارها) ولابد لي في الأخير أن أختم بقصة التركة التي سمعتها من فم زين الدين وهو يقرأ عليّ : أدخلوه غرفة الإنعاش ، فانتعشت تجارة أعضائه بين الورثة !!!... لا أريد أن أصادر حق القارئ في هذه المجموعة القصصية القصيرة جدا ، ولكنني أكتفي بهذا القدر وأتركه يكتشف بنفسه من خلال القراءة ، خاصة وأن القاص الأديب زين الدين بومرزوق قد عرف كيف يشرك القارئ في الكثير من المرات في الإخراج الفني لمختلف هذه الحلقات القصصية ، حيث ترك له كامل الحرية في تصور نهاية القصة التي لم يكن يتمنى أن تنتهي ، ولكن ما كانت هذه القصة لتنتهي إلا لتبدأ عند القارئ قصة أخرى غير القصة التي حبكها الكاتب !!!...

إبراهيم قارة علي

الأديبة و الفنانة التشكيلية سهام شريط

أعشق الرسم بالريشة و الكلمات

حاورتها : سامية بن أحمد

الأديبة سهام شريط من جيل الستينيات الذي تربى على الكلمة الأصيلة ، و الشعر الجميل ، و عاصر جيل الرواد الكبار الذين أبدعوا في توثيق تاريخ الثورة التحريرية شعرا و قصصا و روايات ... تلتقي بها زميلتنا الصحفية سامية بن أحمد و تحاورها في عدة قضايا ثقافية شائكة (التحرير)

من هي سهام شريط؟

ج/سهام شريط من مواليد 25 أوت 1967 بعين مليلة ولاية أم البواقي.

_تربت وترعرعت بمدينة الخروب إلى أن تزوجت و استقرت بمدينة تبسة منذ سنة 1991._متقاعدة من سلك التعليم سنة 2014. _متحصلة على مجموعة من الشهادات التقنية و الأدبية و الحرفية.

_كانت دراستي خلال سنوات السبعينات و الثمانينات علمية و باللغة الفرنسية ، بمعنى أنني لم أدرس اللغة العربية أكاديميا لكن تعلمتها في البيت مع والدتي التي كانت مديرة مدرسة إبتدائية بمدينة الخروب و هي أول معلمة باللغة العربية في تاريخ مدينة تبسة قبل الثورة التحريرية منذ سنة 1948 تحت رعاية العلاّمة الشيخ العربي التبسي .

نريد أن نعرف بداياتك مع الرسم و مع الكتابة متى كانت؟ و من إكتشف موهبتك؟

ج/ خلال مرحلة الدراسة الإبتدائية و المتوسطة و الثانوية كنت أشارك بمختلف النشاطات المدرسية من غناء و رسم و مسرح تمثيلا و إعدادا ، منذ صغري و أنا أنمّي مواهبي في الرسم و الكتابة لكن في الخفاء و دون صخب لأنني لا أحب الشهرة ولا البروز بطريقة ملفتة للنظر. و كان أخي يكبرني

سنا "شريط عبد الواحد" يساعدني في اكتساب التجارب الإبداعية في كل المجالات ، و هو من كان يشجعني و يشاركني في كل نشاطاتي و سفرياتي و أحلامي ، تقريبا إلى أن تزوج و توقف قطار الإبداع مؤقتا. - إلتحقت بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بمدينة قسنطينة سنة 1987/1988 و لم أكمل دراستي لنيل الشهادة لظروف قاهرة (إجتماعيا).

انت كشاعرة تكتب قصيدة النثر ما رأيك بهذا الشعر ؟

ج_ ان الشعر النثري أو الشعر الحر يجعلني أطلق العنان إلى خيالي و أوظف رصيدي اللغوي بأسلوبي الخاص دون قيود و دون قواعد أكون مجبرة أن ألتزم بها فأعبر من كياني و ألامس الأرواح المتعطشة لسماع قصائدي بكل حرية و بساطة ، القصيدة النثرية هي منبع إبداعي و مهد مشاعري.

باختصار ما هي المواضيع التي تتناولينها في كتاباتك ولوحاتك الفنية ؟

ج_ سهام شريط ترسم بالحرف و تكتب بالريشة كل ما يحرك إحساسها و ما يزعزع أعماقها و لا تتقيد بمواضيع معينة ولا تحب أن تكتب للمناسبات أو في مواضيع مفروضة عليها ، لأن من المؤكد سيكون رسمها أو نصها خاليا من روحها و من لمسة إحساسها .

الى أي المدارس الفنية تنتمي الفنانة التشكيلية سهام شريط؟ ولماذا؟

ج_ الفن التشكيلي هو الأكسجين الذي أتنفسه، ، مرت تجربتي بمعظم المدارس الفنية من الكلاسيكية إلى الواقعية و التكعيبية مرورا بالنحت (تجربة صغيرة و قصيرة) و الآن أفضل و أحترف المدرسة التجريدية ، حيث أحببت كثيرا أعمال الفنان بيكاسو و عشقته كثيرا. الرسام يجب أن يكون فنانا مبدعا و ليس طابعة تنقل المناظر الطبيعية و صور أشخاص و أماكن بحرفية ، الفن إبداع و إحساس و مسؤولية ، بالنسبة لي اللوحة الواقعية أو الكلاسيكية أو رسم البورتريهات تخضع إلى قوانين و مقاسات مثل القصيدة العمودية، لكن اللوحة التجريدية و منها السريالية و التكعيبية لا تتقيد بقواعد معينة ، تصل مباشرة إلى المتلقي أو المشاهد و تحادثه بلغة ما يملك من إحساس و مشاعر بداخله و كل قراءة مختلفة لخطوطها و أشكالها و ألوانها بمثابة حياة جديدة و مختلفة لها و لصاحبها.

ظاهرة حفلات إشهار الكتب أصبحت موضة العصر، ما رأيك؟

ج_ تقصدين حفلات البيع بالتوقيع في مختلف دور الثقافة و المكتبات العمومية ، خدمت البعض و حجبت الضوء عن الكثير من المبدعين الذين لم يحالفهم الحظ . هذا موضوع يتطلب مناقشات طويلة لأنني مستاءة بعض الشيء من بعض التصرفات لأصحاب المناصب الثقافية و أصحاب الجمعيات القديمة و الجديدة التي تخدم الأصحاب و الأحباب دون مراعاة الإبداع والمبدعين.

يوما ما إن خيروك بين الرسم و الكتابة ماذا تختار سهام؟

ج_ سهام تتنفس فنا و تقتات حرفا و تعشق المسرح و تستريح مع خيوط التطريز و الخياطة و تتلذذ بالأشغال اليدوية.. فمن المستحيل أن تستغني عن أحد أفراد وجودها و مكونات روحها... لن أتخلى عن أي كان و لن أختار إلا إبداعي في الفن و الكتابة.الفن التشكيلي و الكتابة كلاهما سهام.\

الحجر الصحي هل كان بالنسبة لك نعمة او نقمة؟ ماذا كتبت او رسمت عن جائحة كورونا؟

ج_ في شهر مارس ،عدت من منزل والدي بعد مراسيم دفنه أجر خيبتي و اوجاعي ورائي، رجعت إلى بيتي مكسورة الخاطر حزينة لفراق أبي فدخلت مباشرة على مرحلة الحجر الصحي وكارثة الوباء وضجيج الكلام المستمر في هذا الموضوع، فلم أعتبره موضوعا غريبا عن حزني أو بعيدا عن ألمي بعد فقدان والدي وقبله بسنوات امي غاليتي رحمهما الله، حاولت إستغلال هذا الوجع وهذا الحجر والحظر في تفجير مواهبي وجعلت من سجني وحسرتي نعمة ومنبعا يتدفق منه الإبداع واعتبرت هذه الجائحة إبتلاء لإختبار إيماني وقوتي...لم أكتب عن الجائحة لكن كتبت عن الحب والأمل. أتممت مجموعاتي التالية : _رواية بعنوان "عزف على وتر الزمن"._ديوان باللغتين العربية والفرنسية بعنوان " شدو الأعماق" وجعلت من لوحة ابنتي الفنانة مالكية ندى غلافا لإصداري.
_ديوان بعنوان/ "ترانيم" باللغة العربية
ان مخطوطاتي الثلاثة قيد الطباعة الآن._سيناريو لفيلم وثائقي حول شخصية السيدة المجاهدة عثماني زعراء الملقبة بسيدتي أول معلمة في تاريخ مدينة تبسة، وهو الآن مشروع تحت رعاية وزارة الثقافة ووزارة المجاهدين ينتظر إشارة إنطلاق التصوير كما بدأت في كتابة روايتي الثانية : تراحيل الذاكرة ومجموعة قصصية: أسفار سيريان النور باذن المولى قبل نهاية 2021 وبهذا كانت لي هذه الفترة بمثابة نعمة في جميع الميادين.

هل من كلمة ختامية للقراء؟

ج/ شكرا لك أستاذة سامية بن أحمد على هذه الدعوة للحوار ، كل ما أتمناه أن يأخذ قطاع الثقافة حقه من التغيير الإيجابي في ظل الجزائر الجديدة و يتحقق بجهود المواطن الغيور على وطنه.

صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ودورها في الحركة الثقافية الجزائرية

بقلم : خولة خمري

بعد صدور الكتاب الذي أشرفت عليه حول صحافة جمعية العلماء المسلمين الدكتورة الجزائرية سكينة العابد تصرح: لابد من إكمال مسيرة الفكر النهضوي بالوطن العربي للخروج من الأزمات التي نتخبط فيها فها هي الباحثة والدكتورة الجزائرية سكينة العابد المتألقة تواصل مسيرة نشاطاتها العلمية القيمة وهذه المرة من خلال إشرافها ومتابعتها للكتاب الجماعي الذي جاء بعنوان: صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الثقافية الجزائرية حيث صرحت الدكتورة سكينة بعد صدور الكتاب عن دار ألفا دوكالتي تصدر كتبها من الجزائر و الأردن الشقيقة أنها سعيدة وجدا رفقة جميع الباحثين الذين ساهموا لإخراج هذا الكتاب أن وفقنا الله لإحياء روح جمعية العلماء المسلمين من خلال العودة للبحث في صحافتها التاريخية والراهنة كما دعت الباحثة الحكومات العربية إلى ضرورة الاهتمام بالفكر النهضوي وإحيائه من جديد وسط الشباب العربي المتعطش جدا وزرع الأمل فيه من خلال الثقة في موروثه الثقافي والحضاري.وقد حوى هذا الكتاب القيم الذي جاء ثمرة جهد العديد من الباحثين الجزائريين نذكر منهم: البروفيسور فضيل دليو من جامعة قسنطية 3 ، البروفيسورة زكية منزل غرابة من جامعة الأمير عبد القادر ، الدكتور حميد بوشوشة من جامعة قسنطية 3 ، الدكتور السعيد دراحي من جامعة قسنطية 3 ، الدكتورة سكينة العابد والدكتور عادل جربوعة من جامعة قسنطية 3 ، الدكتور نصر الدين بوزيان من جامعة قسنطينة3 ، الدكتورة ليلى لعوير جامعة الأمير عبد القادر ، الدكتورة أمال توهامي من جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، والعديد من الباحثين الآخرين الذين كان لهم الدور الفاعل في إخراج هذا الكتاب القيم الذي يحتفي بالمنجزات الصحفية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونضالها ضد المستدمر الفرنسي الذي كان يعمل على نسف الهوية الإسلامية في نفوس الشباب الجزائري لكن الجمعية كانت بالمرصاد وعملت ليل نهار على نشر الدين الإسلامي الصحيح وتثبيت الهوية الجزائرية الإسلامية في نفوس الشباب الجزائري وفي هذا الإطار صرحت الباحثة سكينة العابد قائلة: خاصة وأن العولمة اكتسحت الوطن العربي بشكل كبير وفعلت فعلتها في الهوية العربية الإسلامية

كما أكدت الباحثة أن الأمل مازال باقيا من خلال جهود النخب والكفاءات الجزائرية والعربية التي تسعى جاهدة للحفاظ على تماسك الهوية العربية الإسلامية وجعلها مواكبة لتطورات العصر ومقتضياته. لعل هذا كله يعني أن روح جمعية العلماء المسلمين مازالت تسري في عروق أبناء الجزائر فالجمعية بأمثال هؤلاء الثلة من العلماء جعلها تحظى بسمعة طيبة في الوسط الثقافي والعلمي بالوطن العربي والعالم أجمع نتيجة الجهود الكبيرة التي كانت ولازال يقدمها أبناء الجزائر خدمة للعلم واستمرارا لمسيرة بدأتها هذه الجمعية التي رفعت شعار الكفر بالجهل، وهاهم أبناء الجمعية والمؤمنين بدورها من خلال هذا الكتاب يكرسون ذلك من خلال طرقهم للعديد من المواضيع التي تتعلق بفكر الجمعية لعل أبرز هذه الأبحاث المقدمة نذكر منها: - دور صحافة جمعية العلماء في المقاومة الثقافية للمشروع الاستعماري في الجزائر الذي قدمه الدكتور سعيد دراحي- المحتوى الثقافي في الصحف الالكترونية لجمعية العلماء المسلمين البصائر أنموذجا قدمته البروفيسورة زكية منزل غرابة- الإصلاح الديني والثقافي في الكتابات الصحفية للشيخ العربي التبسي للدكتورة حميدان سلمى من جامعة سوق اهراس- القضايا الثقافية لصحافة جمعية العلماء المسلمين في الفترة الاستعمارية من خلال جريدة البصائر للأستاذ عبد القادر بلعربي، وغيرها من البحوث الجادة ضمن هذا الكتاب. وقد دعت الباحثة سكينة العابد المؤسسات إلى ضرورة الاهتمام بإحياء الروح العلمية والدينية في أبناء و أحفاد جمعية العلماء المسلمين من خلال الندوات الثقافية وصرحت بأنها مستعدة لقبول دعوة أي مؤسسة تود منها توضيح بعض الإشكاليات المتعلقة بحركة جمعية العلماء المسلمين ونضالها بواسطة الصحافة ضد المستعمر من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية

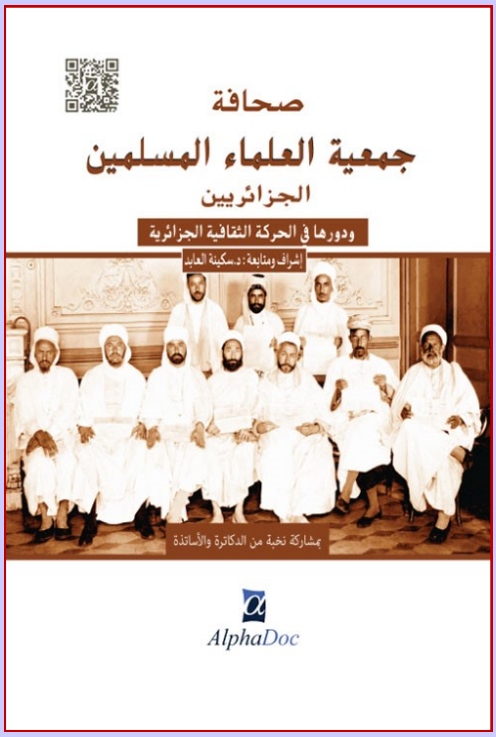

والدينية للشعب الجزائري ضد المستدمر الفرنسي، وهذا بغية فهم حيثيات تاريخ الحركة الإصلاحية بالجزائر للتخلص من اللبس الذي يحاك حولها وقد وعدت الباحثة الجمهور العربي والجزائري بشكل

خاص من العلماء وطلبة العلم المتعطشين لمعرفة خبايا هذا الموضوع أنها ستقدم المزيد من البحوث حول هذه القضايا المثيرة للجدل في قادم الأيام مقدمة خالص شكرها للصحافة العربية على هذه الالتفاتة الطيبة. بقلم الأستاذة خولة خمري صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الثقافية الجزائرية.

خولة خمري

وقفات

معركة الحروف.. صراع لا ينتهي...!

بقلم: حركاتي لعمامرة

نختزل حياتنا في بعض الأحيان بين سطور الكلمات وبين حروف الأبجدية التي كونت تفاصيل اللغة بمالها من زخم النصوص على شتى الأنواع والأشكال ورغم كل هذا الكم الهائل من المنتوجات التي أبدعت حروف لغتنا في تشكيلها وتجميلها وإصدارها للعالم سائغة لذيذة غير أن ما نؤاخذ عليه هذا العدد العائل من المطبوعات التي باتت تملأ الرفوف هو ذلك الغياب الجلي والصادح من أولئك المتلهفين الذين كانوا الى زمن غير بعيد يتصيدون فرصة وصول أول إصدار ليقتنوه لكن حاليا غابت تلك اللهفة وذلك التسابق على الظفر بأول إصدار، فعلا لقد إنقلبت المفاهيم وأصبح كساد الكتاب أمر منطقي لا مفر منه ولا مهرب. فترى كل من يحاول أن يصدر عمله بين طيات كتاب يتملكه الذعر والخوف من تلك المرحلة الصعبة، فلقد غابت سياسة الدولة في دعم الكتاب وفي تبني بعض الأعمال بالطبع والإصدار والتوزيع، وأصبحت عملية طبع إصدار جديد مغامرة لا تحمد عقباها ومع كل ذلك فنجد بعضهم يحاول أن يتحدى هذه الظروف رغم انه يملك تلك المعطيات فيقوم بإصدار كتاب وثان وثالث ليواجه مجتمعا يتزاحم في الأسواق على الملذات وانواع اللباس والعطور بينما لا يأبه ولا يبالي بما تنتجه المطابع كل يوم... حقيقة الأمر جلل ويجب معالجته في أقرب وقت بضبط عملية الطبع والإصدار وإعطاء مثل هذه المهمة لأياد آمنة مختصة وأن تخصص الجهات الوصية ميزانية لطبع وإصدار الكتب القيمة والتي يزداد عليها الطلب للطلبة الجامعيين والأساتذة بينما تبقى حروف كتابنا وأدبائنا سجينة أوراق مهملة ربما تجد طريقا لنشرها او تبقى في حكم المخطوط. إنه صراع كبير تقوده الأقلام والحروف في مجتمع تغلب عليه سلوك الإستهلاك والجري خلف قشور الدنيا ووراء تكنولوجيا الهواتف المحمولة والتي يبقى دورها في القضاء على بعض الأساسيات في حياتنا شيئا شبه مؤكد بل هو مؤكد في أغلب الأحيان.

حركاتي لعمامرة

ابن باديس ... ذلك المجهول

د / حسن خليفة

قد يبدو هذا العنوان غريبا ومجانبا للصواب لدى البعض، ممّن يرون أن شخصية فذّة كالعلاّمة عبد الحميد بن باديس شخصية معروفة مشهورة بقدر واسع، لدى قطاعات عريضة من الناس في بلدنا، كما في بلدان أخرى. والواقع أن ذلك ليس سوى جزء من الحقيقة، فالمراد بكونه "مجهولا" هو غياب معرفة تفاصيل كثيرة مميزة مستترة من حياته وسلوكه وجهوده وتعلمه وتفوّقه، ثم -بعد ذلك وهو الأهم – غياب معرفة حقيقية بملامح منهجه (ومنهج الجمعية عموما)

في المجالات: الدعوية-الإيمانية- الإصلاحية، التربوية، الإعلامية_ الصحفية، الإنسانية.. والاعتبار بذلك، والاهتمام بإبرازه وبيانه للناس، عسى أن يضيف ذلك ملامح "تميّز" واقتدار لتطعيم مناهج العمل والدعوة والإصلاح في واقع الناس اليوم في بلدنا هذا وفي بلدان عربية وإسلامية أخرى يمكن أن تستفيد من فكر ابن باديس ودعوته وعمله الإصلاحي، كما استفادت بلدان إسلامية أخرى من فكر مالك بن نبي.إبن إذن ليس المطلوب أن تعرف تلك التفاصيل لذاتها، ولكن للتأسي بها والاشتغال عليها وترسيخها وتوضيحها والتقاطها من منهجه الدعوي العملي الذي لا شك في أنه منهج متفرّد، ضمن مناهج الدعوة والإصلاح في العالمين العربي والإسلامي كليهما، شرقا وغربا، وليست هذه "شوفينية" ولا "نرجسية وطنية" ولكنها إقرارات متحققة ثابتة، وخلاصات كثير من الدارسين الصادقين الذين محصوا المناهج الإصلاحية والدعوية في عموم العالمين العربي والإسلامي، ووجدوا لدى ابن باديس "خصوصيات" وتفرّدا اصطبغت به حياته ودعوته، كما اصطبغ به عمله ومنجزه الكبير في الاستنهاض الحضاري للمجتمع الجزائري، بعد أن كاد "يموت"، من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

إنّ المنهج الدعوي لابن باديس ولجمعية العلماء هو الذي -بتيسير الله تعالى وحسن عونه — حافظ على كيان مجتمعنا الجزائري العربي الإسلامي، وهو الذي مكّن للدين كمنهج رباني شامل أن "يعيش" ويحيا وينبسط؛ رغم كل تلك الظروف الخاصة والاستثنائية، ورغم ضراوة الاستدمار الظالم البغيض، وحربه الشاملة العنيفة ضد كل ما له صلة بهوية شعبنا التي حاربها الوحش الاستدماري وعمل على استئصالها -وما يزال إلى اليوم — ...ولكن توفيق الله تعالى، ثم ذلك المنهج المتمرّس، المحكم، الهادئ، الصّبور، المنفتح على الواقع، الصائب، الدائب، على ضعف الإمكانات لدى عموم الشعب، وقلّة الحيلة لدى تلك الطائفة المتلألئة من العلماء والشيوخ..أنتج ما أنتج، وقدم ما قدم من خير وفضل لمجتمعنا، وها هو قائم مسترشد يكافح من أجل الإيمان والإسلام والعربية والوطن، بحمد الله تعالى.

إن الأجيال الحاضرة، بما فيها الكثير من الباحثين والباحثات والدكاترة والأساتذة، لا يكادون يعرفون غير النزر اليسير من حياته وأعماله، فضلا عن معرفة بمنهجية العمل في الدعوة إلى الله تعالى والصلاح والإصلاح الذي اعتمده على بصيرة ووعي وفهم وفراسة واستشراف جميل رائع للمستقبل، مع قوة يقين في الله تعالى، لا يلابسها شك ولا تطامنها ريبة. وأما الأجيال الصغرى فحرمانها من معرفة عظمائها أكبر، ولعلها مبرمجة، حيث تكتفي ببحوث تأخذها -بطلب من الأساتذة — من مقاهي الانترنيت جاهزة باردة لا روح فيها، ولا يُكلف الأساتذة أنفسهم حتى بطلب إعداد بحوث مبتكرة مختصرة، بغرض استفادة التلاميذ منها على وجه ما. وأما البقية، ونحن منهم، فلا تعرف -للأسف — إلا الرسم (الصورة) ونبذة يسيرة موجزة عن حياته، وهي على قصرها مليئة زاخرة بأعمال جليلة عظيمة، ذهب أكثرها واندثر، مثل تفسيره "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير" وهو عبارة عن حلقات في تفسير القرآن الكريم كان ينشرها الشيخ ابن باديس في مجلة الشهاب. ثم جمعت بعده ونشرت واشتهرت بتفسير ابن باديس قام عليها الدكتور عمار طالبي -حفظه الله- وآخر طبعة لها ظهرت في بيروت عن دار الوعي .ونحن نعلم أن الشيخ -رحمه الله- جلس قريبا من ثلاثين عاما مفسّرا لكتاب الله تعالى بطريقة وظيفية - عملية هادفة ماتعة .ولم يصل من جهود تلك السنين الطويلة سوى حلقات نُشرت في "الشهاب" .ولو سألنا عن السبب لوجدناه نفس السبب الذي نمارسه نحن اليوم إزاءه -بالتجاهل والإهمال — وعدم التعمق في بحث طريقته في الدعوة والإصلاح والتغيير والبناء. إنه قلة الاهتمام ونفور من الكتابة التدوين، وهذه مصيبة جزائرية خالصة، أعني البعد عن التوثيق والجرد والتدوين، سواء بالكتابة أو التصوير وإلاّ فهل أرخنا لثورتنا — مثلا — بما يجب من الوثائق والمستندات وحققنا المطلوب من هذه الناحية، ونحن نرى بلدانا لم تعرف عُشر ما عرفته الجزائر ولكنها وثقت لما حدث بكل الأشكال والصيغ: الكتب، الأسانيد، الأرشيف، الأفلام، المسلسلات، الأفلام التسجيلية الخ..ألخ. لقد اندثر تفسير نادر لسبب بسيط أن التلاميذ والطلاب المحيطين به لم يدوّنوا ما كان يمليه ويشرحه ويلقيه من لطائف وآراء وحكمة في تفسير كلام الله تعالى ..مازلت أكرّر، وسأعيد الكلام في هذا الشأن، وفي شأن جهلنا بابن باديس الرجل الفذ الذي كُتب عنه ما كُتب، وهو على كثرته الظاهرة قليل، فمازلنا -كجزائريين ومسلمين — ...مازلنا لم نعرفه كما يجب ولا زلنا نجهل الكثير من مكامن القوة والقدرة والإيجابية والفعالية في حياته، وأكثر من ذلك جهلنا بمنهج العمل في إقامة موازين الدعوة والإصلاح وبسط سلطان الدين والإيمان في النفوس، وإيقاظ الأرواح الباهتة بالتربية والتزكية والتحفيز.

د / حسن خليفة

القبس
د / سامية غنيمر
الكاتب الجزائري
لإيزال مهملا
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس 2019

القبس
محمد العيد آل خليفة
شاعر العروبة و الإسلام
وجهان...لعملة واحدة

القبس
بعد 30 سنة من دخول العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟

القبس
أحمد أويحي
عين على الجزيرة .. و أخرى على الرئاسة
مدينة العلم و العلماء

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
الرائدة الجزائر
القصة الكاملة
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
يومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
الشاعرة ليلى لعوير
الحركة الأدبية تعيش حالة من الإنتعاش و الإنتاجية
لقافلة الكترونية العدد الخاص (12) مارس 2020

القبس
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة

القبس
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من المقابرة

القبس
خديجة بن عمار
من الصحب
تكتب لإرضاء النقاد
من الخلق الأبدي الى الرحيل

القبس
طه حسين
هل كان عميلا للغرب
و إسرائيل ؟
بومدين
... الأسطورة

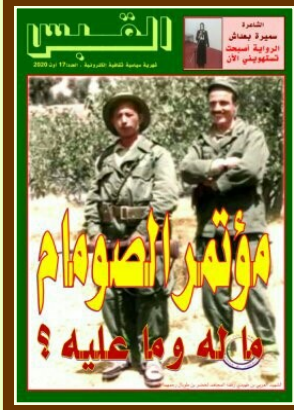
القبس
الشاعرة
سعيدة بعداش
تسلمهوني الآن
مؤتمر الصومام
ماله وما عليه ؟

القبس
الأديب الشاب
ثامر وحيد
الأدباء الشباب هدفهم النشر و
الشهيد:حيان رمضان
كان ضحية أم متهم ؟

القبس
محمد جريوعة
خديجة
الأديبة: لطيفة قرناوط
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل

القبس
العلم.. و الأخلاق
الشيخ عبد الحميد بن باديس
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
مشاريع للعلوم و المعرفة
الأديب الدكتور عيسى لحيلح
الحداثة لم تضف شيئا جديدا
سوى التفكيك و التغريب

القبس
الوفاء بالعهد
الشيخ عبد الحميد بن باديس
كورونا ..
أيها القاتل اللعين

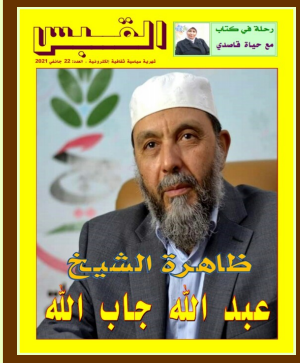
القبس
رحلة في كتاب
مع حياة قاسمي
ظاهرة الشيخ
عبد الله جاب الله

القبس
فقه القرآن
الشيخ
أبو جرة سلطاني
الأديبة فاطمة الزهراء بوالمراس
سداخل في عالم الرواية المثير

القبس
العلف : الأديبة المخضرمة
زهور ونيسي
بيان أول نوفمبر ...
أو المرجعية الغائبة

القبس
الأديبة : زكية علال
النشر الالكتروني
أصبح واقعا
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ

القبس
المدينة
العلم
و الأدب
و الحضارة
الأديبة جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة

القبس
المقابلات في شتى أنواعها
الأدب يوميزوك
يلتقي : إبراهيم قارش
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء

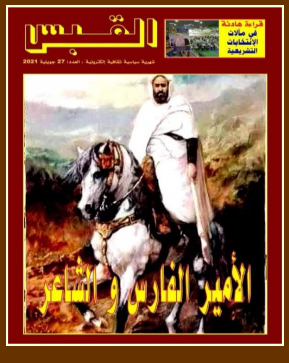
القبس
قراءة هادئة في مقالات الانتخابات التشريعية
الأمير الفارس و الشاعر

القبس
النبي الوزير
خواطر الشيخ
أبو جرة سلطاني
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن

القبس
د / نبيلة عبودي
قراءة سريعة في مجموعة ثمرتين عارية
الحقوقية و الناشطة السياسية د / وداد بوشامي
الدستور التوافقي مازال بعيدا

القبس
الشيخ مصطفى العيوني
يكتب وصية للأحياء و الأموات
الشاعرة جميلة بن حمينة
ضمن ... الشعر ديوان العرب

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الإستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين
- الثقة و المصداقية